

دليل الطالب

3

## المواقف تقييم المواقف وتنميتها



دراسات المجموعة للمؤمنين الجدد



---

---

# مواقف

تقييم المواقف وتنميتها

دليل الطالب

تأليف دايفيد باقي

الطبعة الخامسة

دراسات المجموعة للمؤمنين الجدد

---

# مواقف دللي الطالب تأل في فلفلي بيبيداتي الطبة ءة الءامسة

المراجع الكئابفة المستخدمة في هذا الءرس مقبسة من الءرءمء الءفة للءاب المقدس  
(ءرءمة سمفء وفانءافك للءاب المقدس)  
(الءرءمة العربية المشءرءة)

ءقوق الطبع والنشر © Teen Challenge USA 2017

ءم نشر هذا الءرس باللغة الإنكلفزة ءءء عنوان، Attitudes, 5<sup>th</sup> edition.

فمكن اسءنساء هذه المواء ءوزفءها لءءم الاسءعانة بها ضمن ءءمة Teen Challenge وفف برامء مءاملة  
وكنائس مءلمفة وفف المءارس وساءر المنءمءاء والأفراء. كما وفمكن ءنزلها من شبكة الإنءرنء على الموقع الإلكءروني  
الآءف: [www.iTeenChallenge.org](http://www.iTeenChallenge.org).

وفءعفن على كل من فرءب فف نشر هذه المواء أو بفءها الءصول على إءن ءطف من ءءمة  
.Global Teen Challenge

فشكفل هذا الءرس ءزءاف من ءراساء المءموعة للمؤمفن الءءء الءف ءم إءءاءها بهءف اسءءءامها فف الكنائس  
والمءارس وءءماء السءون وءءمة Teen Challenge وءءماء مءاملة ءعمل مع مؤمفن ءءء. كما  
وفمكن الءصول على ءلفل المءلم وءلفل الطالب وءلفل الءرساء والامءءان والشهاءة المءعلقة بهذا الءرس.  
لمزفء فف الءعل وماء ءول هذه الءروس ففمءلك مءراسل ءءء على العنءفن الآءفة:

Global Teen Challenge  
PO Box 511  
Columbus, GA, 31902 USA  
Email: [gtc@globaltc.org](mailto:gtc@globaltc.org)  
Web: [www.globaltc.org](http://www.globaltc.org) and [www.iTeenChallenge.org](http://www.iTeenChallenge.org)

## المحتويات

- الفصل الأول. المواقف في حياة المؤمن الجديد..... 4
- أ. ما هي المواقف؟ ..... 5
- ب. كيف أستخدم المواقف؟..... 5
- ت. كيف أبنى مواقفي؟ ..... 6
- ث. كيف أعبر عن مواقفي؟..... 7
- الفصل الثاني. عملية بناء مواقف جديدة..... 8
- أ. في أيّ ناحية من نواحي حياتي يجب أن أتمّي مواقف جديدة؟ ..... 8
- ب. من أين يجب أن أبدأ لكي أتمّي مواقف جديدة؟ ..... 10
- ت. ما هي الطرق التي تساعدني على اعتماد مواقف جديدة؟ ..... 12
- الفصل الثالث. الموقف المناسب الذي يجب أن تتّخذه عندما يتمّ تقويمك أو انتقادك ..... 17
- أ. لماذا يضايقني الناس؟ ..... 17
- ب. ما هو الموقف الكتابي الذي يجب عليك اتّخذه عندما يتمّ تقويمك أو انتقادك؟ ..... 18
- ت. ما هي منافع اعتماد موقف كتابي عندما يقوم أحدهم بتقويمي أو انتقادي؟ ..... 29
- ث. ما هي المشاكل المرتبطة بهذا الموقف؟ ..... 30
- ج. كيف أبدأ بتنمية هذا الموقف في حياتي؟ ..... 33
- الموقف الكتابي الذي يجدر بي اعتماده عندما يقوم أحدهم بتقويمي أو انتقادي..... 34
- الفصل الرابع. الموقف المناسب الذي يجب أن تعتمده عندما تقوم بتقويم شخص ما..... 36
- أ. من الذي يجدر بي تقويمه؟ ..... 36
- ب. ما هو الموقف الكتابي الذي يجدر بك اعتماده عندما تقوم بتقويم الآخرين؟ ..... 38
- ت. كيف يجدر بي تقويم الآخرين؟ ..... 40
- ث. ما هي بعض النصائح المتعلقة بتقويم الآخرين؟ ..... 47
- ج. ما هي القيود التي يفرضها الكتاب المقدس في ما يتعلّق بتقويم الآخرين؟ ..... 49

## الفصل الأول

### المواقف في حياة المؤمن الجديد

تشبه المواقف الملح. فالطعام الذي يتضمّن الكمية المناسبة من الملح يكون طعمه لذيذًا. تقول: “شريحة اللحم هذه لذيذة جدًا!” هل سبق أن سمعت أحدهم يقول: “الملح في شريحة اللحم هذه لذيذ جدًا؟” فعندما تضيف الكميّة المناسبة من الملح إلى الطعام، لا يكون مذاق الملح ملفتًا، لكن يكون تأثيره واضحًا، خصوصًا عندما تقارن الطعام المملح بالطعام غير المملح.

لمواقفنا تأثير كبير على حياتنا. قد لا نقوم بتحليل مواقفنا عمدًا بشكل يومي، لكن تأثيرها يظهر بوضوح. وكلامنا وأعمالنا تعكس مواقفنا.

يحتاج المؤمن الجديد الذي يريد أن ينمو روحيًا إلى تقييم مواقفه. عليه أن يسأل نفسه: “هل تتوافق مواقفي مع مبادئ الكتاب المقدس؟” “ما هي المواقف التي أحتاج إلى تغييرها؟” “ما هي المواقف الأهم في حياة المؤمن الجديد؟” “كيف يمكنني أن أبدأ بتغيير مواقفي؟”

قد لا تكون الأجوبة على هذه الأسئلة بسيطة جدًا. لكنّ الكتاب المقدس يتضمّن تعاليم واضحة متعلّقة بأفكارنا ومواقفنا. كما ويعطينا الله نصائح بسيطة جدًا بشأن ضرورة تغيير مواقفنا وأفكارنا دائمًا نحو الأفضل.

#### أفسس 4: 23

“وتجددوا رُوحًا وعقلًا (مواقف)”.

الهدف الرئيسي من هذا الدرس هو وضع أساس لاعتماد مواقف جديدة. وسننظّل نتغيّر إلى أن نشبه المسيح في مواقفنا حتّى يوم مماتنا. في هذا الدرس، نريد بكلّ بساطة أن نبدأ عمليّة التغيير هذه.

## أ. ما هي المواقف؟

“مواقف!” إنه مصطلح شائع، لكن يصعب على كثيرين تفسير معناه. قد يعطيه العالم النفسي تفسيراً معقداً جداً. لكن إليكم بعض التعاريف التي تساعد على تفسير هذه الكلمة.

1. نمط تفكير
2. رأي
3. أسلوب تفكير
4. عادة تفكير
5. وجهة نظر
6. أفكار مكتسبة
7. اتجاه ذهني حيال واقع أو حالة ما

ربما سمعتم أحدهم يستخدم مصطلح “مواقف” كما فعلت “نور”. كانت “نور” تراقب “جنى” و “سحر” وهما تتجادلان بشأن تنظيف الحمام. فقاطعهما “نور” قائلة: “جنى، من الواضح أنك تتخذين موقفاً اليوم.”

ما قصدته “نور” بكلامها هو أن “جنى” اتخذت موقفاً عداوتياً. في هذا الدرس، لن نستعمل مصطلح “موقف” بالمعنى الذي قصدته “نور”. في الواقع، يمكن للمواقف أن تكون إما جيّدة أو سيّئة. لدى كل إنسان مواقف معيّنة؛ وهو يسلك بها كل يوم.

هل المواقف هي نفسها العواطف؟ بالطبع لا. فالعواطف (المشاعر) ليست عبارة عن أفكار. لكن نمط تفكيرنا (موقفنا) تجاه العمل مرتبط أيضاً بالعواطف. فعلى سبيل المثال، إذا كنت تكره العمل، يمكن لمشاعر الإحباط أو الغضب أو الاشمئزاز أن ترافق أفكارك (مواقفك) تجاه عملك. وإذا كنت تحبّ العمل، فقد تشعر بالفرح عندما تذهب إلى العمل.

## ب. كيف أستخدم المواقف؟

“كيف تؤثر مواقفي على حياتي اليومية؟” لطريقة تفكيرك تأثير مباشر على كيفية تعاطيك مع اختباراتك اليومية. فأنت ترجع إلى مواقفك لتقرر ما ستفكر فيه أو ستقوله أو ستفعله للتعامل مع أيظرف تواجهه في حياتك اليومية.

ثمّة سؤال آخر قد يساعدنا على فهم هذه المسألة. “لماذا أحتاج إلى المواقف؟” لأنّها تساعد على تسهيل الحياة لذهنك. فنحن نمضي جزءًا كبيرًا من يومنا نقوم بأمر سبق أن قمنا بها مرارًا عدّة في السابق، مثل النهوض من النوم، والعمل، وتناول الطعام، والقيام بمهامنا اليومية، والعيش مع العائلة أو الأصدقاء.

تساعدنا مواقفنا أو أنماط تفكيرنا على تحديد الطريقة التي سنتعامل بها مع كل واحد من هذه الأنشطة الروتينية. نحن لا نتعمّد أن نفكر مليًا في كيفية التجاوب مع الدعوة إلى مائدة العشاء. فمعظمنا سيتجاوب بأفكار إيجابية، خصوصًا إذا كنّا جائعين وكانت رائحة الطعام لذيذة.

## ت. كيف أبنى مواقفي؟

أنت تخوض عملية بناء المواقف منذ الأيام الأولى لميكنك إلى الأرض. ولاختباراتك اليومية تأثير كبير على المواقف التي تبنيها. ومن المحتمل جدًا أن تكون قد تبنيّت في الطفولة جزءًا كبيرًا من مواقف والديك. أيضًا، لإخوتك وأخواتك وأقاربك تأثير كبير على الآراء التي اعتمدها.

ويمكن للتلفاز والراديو والأفلام والموسيقى وأجهزة الكمبيوتر أن تساعدك على تنمية مواقفك. وعندما بدأت تذهب إلى المدرسة، من المؤكّد أن أساتذتك ورفاقك في الصف والمواضيع التي درستّها أثّرت إلى حدّ كبير على نمط تفكيرك.

كيف يكوّن الإنسان المواقف؟

ثمّة طرق عدّة لتنمية المواقف في حياتك. إليك البعض منها.

1. نتيجة اختباراتك اليومية
2. أنت تتعلّمها من خلال مراقبة الآخرين
3. لقد تمّ تلقينك إيّاها

## أ. يمكنك أن تدرس أنماط تفكير جديدة وأن تحفظها

هل تتغيّر مواقفنا؟ نحن نخوض اختبارات جديدة كلّ يوم. ومن شأن هذه الاختبارات إمّا أن تعزّز مواقفنا أو أن تُضعفها. وإذا كان نمط تجاوبك يزيد الحياة صعوبةً ويسبّب لك مشاكل كثيرة، فأنت على الأرجح ستغيّر هذا الموقف. عادةً، نحن نغيّر مواقفنا لكي نسهّل الحياة علينا.



من المهم أن ترى أنك مسؤول عن مواقفك. وحتى إذا تمّ تلقينك وجهة نظر معيّنة عندما كنت طفلاً صغيراً، أنت تظلّ مسؤولاً عن هذا الموقف. ولا يمكنك إلقاء اللوم على والديك أو أساتذتك أو بيئتك. وبفضل مساعدة الله، يمكنك أن تغيّر موقفك.

### ث. كيف أعبر عن مواقفي

الموقف هو نمط تفكير. لا يمكنني أن أرى أفكارك كما لا يمكنك أن ترى أفكاري. إذاً، كيف نعبر عن

مواقفنا؟

أولاً، أصغ إلى كلام الشخص الآخر. يمكنك أن تكتشف طريقة تفكيره من خلال الاستماع إلى ما يقوله أو يمتنع عن قوله بشأن مسألة معيّنة. وإذا أردت أن تعرف المزيد عن موقفه، اطرح عليه الأسئلة ثم أصغ بانتباه إلى جوابه.

أيضاً، نحن نعبر عن مواقفنا من خلال نبرة صوتنا، ولغة أجسادنا- كيفية وقوفنا أو جلوسنا أو التعبير عن غضبنا. ويمكن لمراقبة تعابير وجه الآخر أن تكشف الكثير عن موقفه. هل هو يعبس أم يبتسم؟ هل عيناه تقطران لطفًا أم إنهما تطلقان سهامًا ضدك؟

## الفصل الثاني

### عملية بناء مواقف جديدة

هل سبق أن وجدت نفسك في وضع شعرت فيه بأنك عاجز عن الكلام؟ شعرت بالإحراج أو الخوف لأنك لم تعرف ما تقوله أو تفعله.

عندما تواجه وضعًا للمرة الأولى، يقول لك ذهنك: “مهلاً! ليس لدي أي موقف تجاه هذا الأمر لكي أملئ عليك ردّ الفعل الذي يجدر بك أن تبديه”. فتقوم سريعًا بتقييم الوضع وتحديد ردّ فعلك.

وإذا واجهت هذا الوضع الجديد نفسه مرارًا وتكرارًا، فقد تنمي موقفًا متوقعًا واضحًا تجاهه. وستعتمد نمطًا للتجاوب مع هذا الوضع. وبعد فترة قصيرة، يصبح ردّ فعلك أمرًا بديهيًا جدًا لدرجة أنك ربما لا تعود تفكر في ردّ الفعل الذي ستبديه. فلقد أصبح موقفك الجديد ثابتًا وراسخًا.

### أ. في أيّ ناحية من نواحي حياتي يجب أن أنمي مواقف جديدة؟

غالبًا ما يكون لدى المؤمن الجديد مواقف لا تتماشى مع أسلوب العيش الذي يريد المسيح أن نسلك فيه. فيلبي 2: 5 “فكونوا على فكر (موقف) المسيح يسوع”. ما هي الاتجاهات الفكرية أو المواقف التي كانت لدى المسيح؟ ما هي أهم المواقف التي يجب على المؤمنين الجدد تنميتها؟ في هذا الدرس، سنناقش مقاطع كتابية عدّة تطلعننا على الأمور التي يجب أن نتخلّص منها في حياتنا، وعلى أمور جديدة يريد الله أن نتبنّاها. وفي حالات عدّة، هذا يعني التخلّص من أنماط تفكير قديمة واستبدالها بمواقف جديدة.

راجع الملاحظات التي دوّنتها في الصفّ في ما يخصّ المواقف الواردة في رسالة أفسس 4: 17-32 وفي رسالة كولوسي 3: 5-15. تجد في ما يلي بعض النواحي الأخرى التي عبّر المؤمنون الجدد عن حاجتهم إلى تنمية مواقف جديدة فيها.

1. التخلّص من كبريائي

2. تقبُّل الانتقادات والنصائح وتفهُمها
3. معاملة الآخرين باحترام
4. تعلُّم محبَّة الآخرين
5. الاعتراف بالخطأ
6. تعلُّم الثقة بالرب عندما أواجه الصراعات والمشاكل
7. العمل
8. معاملة أفراد عائلتي معاملة لائقة
9. تبنيِّ المواقف المناسبة تجاه الجنس
10. طاعة الأشخاص الذين يشغلون مركز سلطة
11. قبول ذاتي
12. تغيير مواقفي تجاه تعاطي المخدِّرات
13. مسامحة الآخرين

قد تكون عمليَّة بناء عادات جديدة سهلة عليك. لكن إذا وجدتها صعبة، تذكَّر أنَّ الله وعد بمنحك القوَّة والحكمة لتتِمَّ مشيئته.

#### فيلبي 4: 13

“وأنا قادرٌ على تحمُّلِ كُلِّ شيءٍ ب(المسيح) الذي يقوِّيني”.

#### يعقوب 1: 5-6

“وإذا كان أحدٌ منكم تنقصُهُ الحكمة، فليطلبها من الله ينالها، لأنَّ الله يعطي بسخاءٍ ولا يُلوم. وليطلبها بإيمانٍ لا آرتيابٍ فيه، لأنَّ الذي يرتابُ يُشبهُ موج البحر إذا لعبت به الرِّيحُ فهيجتُه”.

## ب. من أين يجب أن أبدأ لكي أُنمي مواقف جديدة؟

يعتمد الناس أنماط تفكير مختلفة. لقد أعطاك الله ذهنًا حين خلقك، وحَمَلَكَ مسؤولية تطويره وتنميته. في رسالة رومية 12: 2، وقد ورد الشاهد أدناه، حَمَلَكَ الله مسؤولية تنمية مواقف جديدة في حياتك. كيف يمكنك أن تنجح في ذلك؟ يتطلَّب الأمر وقتًا وعملاً.

تعطيك رسالة رومية 12: 2 فكرة حول كيفية تنمية مواقف جديدة في حياتك. “ولا تَشَبَّهوا بما في هذه الدنيا، (لا تدعوا العالم من حولكم يقحمكم في قلبه) بل تَغَيِّرُوا (دعوا الله يشكِّلكم من جديد) بِتَجْدِيدِ عُقُولِكُمْ لِتَعْرِفُوا مَشِيئَةَ اللَّهِ: ما هُوَ صَالِحٌ، وما هُوَ مَرَضِيٌّ، وما هُوَ كَامِلٌ (رومية 12: 2).

وتطلعنا رسالة أفسس 4: 23 على ما يجدر بنا فعله. “وَتَجَدِّدُوا رُوحًا وَعَقْلًا” (لا بدَّ من حدوث تجدُّد روحي لأفكاركم ومواقفكم).

من الصعب أن تغيِّر مواقف اعتمدها معظم أيَّام حياتك. لكنَّ الله جاهز لمساعدتك؟ فمن أين يجب أن تبدأ؟

### 1. ما هي المواقف التي يجب عليَّ أن أغيِّرها؟

عليك أن تحدِّد المواقف التي يجب أن تغيِّرها. فلنفرض أنَّك تريد أن تغيِّر موقفك تجاه العمل.

### 2. ما هي الأفكار التي تشكِّل موقفِي الحاليَّ تجاه هذا الموضوع؟

قد تبدو هذه المهمة بسيطة للوهلة الأولى. لكن كثيرًا ما تكون مواقفنا عبارة عن عادة ذهنيَّة لدرجة أننا لا نعود مدركين لما نفكِّره حيال أمر معيَّن. فنقوم برّد فعل بدون تفكير.

تأمَّل في أفكارك حيال عملك. هل تكرهه أم إنَّك تتحمَّله أو تحبُّه؟ (ربما أنت تحبُّه كثيرًا!) إن أداءك في أثناء العمل يبيِّن مواقفك. هل أنت مستهتر أم دقيق جدًّا؟ هل تعمل ببطء أم بسرعة؟ هل أنت ثابت على مواقفك أم إنَّك غير جدير بالثقة؟

### 3. ما هو الهدف الذي أريد تحقيقه؟

فَلنَفرض أَنَّكَ تعلم أَنَّ موقفَكَ الحالي تجاه العمل ليس الموقف الذي يريد منك المسيح أن تعتمدَه. لكن ما هو فكر الكتاب المقدس تجاه العمل؟ يجب أن يكون لديك هدف إذا كنت تتوقع إجراء تغييرات مجدية في موقفك تجاه العمل؟

تشكّل دراسة الكتاب المقدس خطوة مهمّة في هذا المجال. اعرف ما يريد الله أن يقوله لك عن العمل. فسفر الأمثال يستفيض في الكلام عن هذا الموضوع. ثمّة آيتان في العهد الجديد تتضمّنان أفكاراً رئيسيّة يمكن أن تساعدك لتعرف بعض الأجزاء المهمّة من فكر الكتاب المقدس تجاه العمل.

#### كولوسي 3: 23

“ومهما تعملوا فاعملوه من كلّ قلوبكم كأنه للرب لا للناس”

#### 2 كورنثوس 8: 11

“تمموا الآن هذا العمل ليكون التتميم على قدر الرغبة”.

قد تجد أنه من المفيد أن تدوّن خواتمك المتعلقة بالأفكار الرئيسيّة التي تشكّل فكر الكتاب المقدس تجاه العمل.

### 4. كيف سأتمكّن من تحقيق الهدف؟

ما هي الخطوات المحددة التي ستأخذها لتتخلّص من موقفك القديم تجاه العمل وتستبدله بفكر الكتاب المقدس؟ سنناقش هذا الموضوع بشكل أكثر تفصيلاً في وقت لاحق خلال هذا الفصل. لن نتحدث عمليّة التغيير هذه بشكل أوتوماتيكي. بل إنهما تستلزم وقتاً وعملاً شاقاً والكثير من ضبط النفس. سيساعدك الروح القدس على فعل ذلك. كما سيساعدك أصدقاؤك وأفراد عائلتك، خصوصاً إذا فسّرت لهم ما تحاول فعله.

### 5. إلى أي مدى أرغب في تنمية هذا الموقف الكتابي في حياتي؟

قد تجد عمليّة تغيير مواقفك بطيئة ومؤلمة جدّاً! وقد تشعر برغبة في الاستسلام والقول: “سأكون على طبيعتي”. لكنّ الله واضح في تعليماته لنا- علينا أن نخلع العادات والرغبات والمواقف القديمة وأن نلبس الجديدة

منها. قد يكون النمو مؤلماً أحياناً، لكن على المدى الطويل، تجعله المكافآت يستحق المجهود المبذول. فالطريق المؤدّي إلى الغنى الحقيقي يبدأ باعتماد فكر الكتاب المقدس تجاه العمل.

## ت. ما هي الطرق التي تساعدني على اعتماد مواقف جديدة؟

فلنلقِ نظر فاحصة على طريقتين مختلفتين تؤدّيان إلى تغيير مواقفنا. يمكننا أن نبدأ بتغيير أفكارنا؛ الأمر الذي يؤدّي إلى تغيير أعمالنا. كما يمكننا أن نبدأ بتغيير أعمالنا؛ الأمر الذي يؤدّي إلى تغيير أفكارنا. أي طريقة هي الأفضل؟ يعتمد الأمر على شخصيتك وعلى الموقف المحدّد الذي تحاول تغييره.

### 1. تغيير أعمالي

لم يستمتع “سمير” يوماً بالعمل. وهو مستعدّ أن يجد أيّ طريقة ليؤجّل عمله لأطول فترة ممكنة. كما أنّه يتذمّر في كلّ مرّة يتعيّن عليه تكميم مهمّة ما. وغالباً ما يلاحظ الأشخاص الذين يعرفونه مدى استخفافه بالعمل الذي يقوم به. فمن النادر أن تجده مهتمّاً بعمله وملتزماً به إلى أن يتمكن من إنجازه.

لكن سمير قرّر أن يغيّر موقفه تجاه العمل. من أين يجب أن يبدأ؟ بإمكانه أن يبدأ بقرار بسيط قائلاً: “عندما يتم توكيلي بمهمّة معيّنة، لن أتذمّر بل سأباشر فوراً بتتيميمها”.

وفي أثناء قيامه بتتيميم المهمّة، يمكنه أن يبذل كلّ ما في وسعه لينجزها على أكمل وجه. بإمكانه أيضاً أن يحفظ بعض آيات الكتاب المقدّس التي تساعد على اعتماد نمط تفكير كتابيّ تجاه العمل. نذكر بين هذه الآيات رسالة كورنثوس الثانية 8: 11.

### 2 كورنثوس 8: 11

“تَمَمُوا الْآنَ هَذَا الْعَمَلِ لِيَكُونَ التَّتَمِيمُ عَلَى قَدْرِ الرَّغْبَةِ”.

تقول الجملة الأولى في هذه الآية: “تَمَمُوا الْآنَ هَذَا الْعَمَلِ!” قد لا يكون استغراق ساعات في التأمل والدراسة والصلاة أفضل طريقة لتبني فكر الكتاب المقدّس تجاه العمل. الدراسة مهمّة لكن العمل الفعلي يشكّل أفضل قاعدة لتغيير هذا الموقف.

إذا كنت طالباً في الوقت الحالي، فلديك على الأرجح فروض منزليّة تتّمّمها. فلنفرض أنّك تريد أن تغيّر موقفك تجاه فروضك المنزليّة. ربّما أنت تكره تكميم الفروض المنزليّة. لكن يمكنك تغيير موقفك تجاهها في أثناء تتيميمك إيّاها. لا تقض ساعات محاولاً تغيير موقفك قبل أن تبدأ بتتيميم فروضك المنزليّة.

وبينما تقوم بتتيميم فروضك المنزليّة، قد تجد أنّ موقفك بدأ يتغيّر تجاهها خصوصاً بعد أن تنجزها بالكامل. وبدلاً من أن تكرهها (وتكره الأساتذة الذين أعطوك إيّاه) يمكنك أن تفرح. يمكنك أن تغيّر رأيك تجاهها إذا كنت ترغب فعلاً في ذلك.

## 2. تغيير أفكارك

ثمّة مواقف قد يكون من الأسهل عليك تغييرها عبر البدء بتغيير أفكارك. فعلى سبيل المثال، كانت لدى "سمير" معايير أخلاقيّة غير متوافقة مع مبادئ الكتاب المقدّس قبل أن يقبل المسيح مخلصاً لحياته؟ فهو ساكنساء مختلفات خلال السنوات القليلة الأخيرة لكنّه لم يتزوَّج أبداً. وهو يريد الآن أن يتبنّى موقف الكتاب المقدّس تجاه الحياة الجنسيّة. من أين يجب أن يبدأ؟

قد يجد "سمير" عمليّة تغيير موقفه أصعب من عملية تغيير سلوكه. فقد يكون من السهل عليه أن يضع حداً لأنشطته الجنسيّة مع النساء، لكنّ الأمر لن يؤدي إلى تغيير أفكاره بشكل تلقائي.

إليك مثلاً عن تغيير المواقف من خلال البدء بتغيير الأفكار. في الحالة المذكورة، يجب على "سمير" أن يدرس بدقّة ما يقوله الله عن الموقف الذي يجب على المؤمن اتّخاذه تجاه الجنس. وعندما يقبل معايير الله ويجعلها جزءاً من أفكاره، يبدأ موقفه بالتغيّر. أيضاً، يتعيّن عليه أن يتعلّم كيفيّة مقاومة تجارب الشيطان في مجال الشهوة وارتكاب خطايا جنسيّة أخرى. ويشكّل حفظ آيات من الكتاب المقدّس خطوة مهمّة جداً نحو تغيير أفكاره.

بينما يغيّر "سمير" معتقداته، تتغيّر مواقفه أيضاً. وعندما يبدأ بالسلوك وفق معتقداته الجديدة فإنّه بذلك يعزّز نمط تفكيره الجديد.

إذاً، أيّهما الأفضل، البدء بتغيير أفكارك أم البدء بتغيير أعمالك؟ كيف يمكنك أن تعلم أيّاً من الطريقتين هي الأفضل لك؟ الخبرة هي خير معلّم في هذا الإطار. جرّب الطريقتين. لا تهّم الطريقة التي تتبناها، لكن ما يهمّ فعلاً هو أن تصبح أكثر شبهاً بيسوع في مواقفك. ومن شأن مزج الطريقتين أن يكون فعّالاً أيضاً.

## 3. كيف يمكن أن تنسجم مشاعرك مع تغيير موقفك؟

يعني تغييرُ مواقفك بشكل رئيسي تغييرَ طريقة تفكيرك حيال أمر ما. لكنّ مشاعرنا مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمواقفنا. إذا أردت أن تغيّر مواقفك، يجب عليك أن تدرك مدى أهمية الدور الذي تلعبه مشاعرك في عمليّة التغيير هذه.

تريد “ساندي” تغيير موقفها حيال ما تشعر به حين تستيقظ صباحًا. في السابق، كانت تشعر بالانزعاج عندما تستيقظ صباحًا، فتقول لنفسها: “أكره الصباح!” وكان من عادتها أن تضغط على زرّ الإغفاء في المنبّه مرارًا عدّة قبل أن تنهض وتستعدّ بسرعة للانطلاق بيومها.

إذا أرادت “ساندي” أن تعيّر موقفها تجاه الاستيقاظ صباحًا، فأحد الخيارات المتاحة أمامها هو البدء بتغيير سلوكها. عندئذٍ، قرّرت أن تبدأ بتغيير موقفها من خلال التحدّث مع نفسها وهي تستعدّ للنوم مساءً. فصمّمت أن تنهض فور انطلاق المنبّه ولم تعد تضغط على زرّ الإغفاء.

إدًا، قرّرت “ساندي” أن تنهض من السرير أيّما يكن شعورها. وهي دوّنت آيات من الكتاب المقدّس تساعدنا على تبني موقف جديد. من بين هذه الآيات المزمور 118: 24.

### مزمور 118: 24

“هذا يومٌ صنّعه الربُّ، فلنبتهِج ونفرح به.”

وفي صباح اليوم التالي، انطلق منبّه “ساندي”، فضغطت كالعادة على زرّ الإغفاء. وراحت تتذمّر قائلة: “كم أكره الصباح!”، كما اعتادت أن تفعل. ثمّ تذكّرت الخطّة التي كانت وضعتها في الليلة السابقة. لكن هذه المرّة تذمّرت بصوت أعلى قائلة: “كم أكره الصباح!”. لكنّها تدرجت عن السرير وتوجّهت مباشرة نحو المغسلة لتغسل وجهها.

وكانت “ساندي” تشعر بالبوّس أكثر من العادة لأنّها لم تستمتع بدقائق الراحة الإضافيّة نتيجة ضغطها على زرّ الإغفاء. فحاولت أن تتذكّر الآية التي دوّنتها، لكن يبدو أنّ دماغها كان في حالة قيلولة، لا سيّما وأنّ السرير بدا مغريًا جدًّا. فقالت لنفسها: “ليتني أحظى ببضع دقائق إضافيّة من الراحة!”

لكنّها بدلًا من ذلك ربّبت سريرها، وطوت البطانيّات، وارتدت ملابسها لتناول الفطور. فكان لديها متسع من الوقت لتناول الطعام والاستعداد للانطلاق بيومها في العمل. فاستطاعت الانطلاق باكراً بدون استعجال.

وكان سيترتب على “ساندي” أن تستيقظ باكراً لأكثر من يوم واحد لكي تكوّن هذه العادة الجديدة. قد لا تزول مشاعر الانزعاج في يوم واحد أو يومين. لكن من شأن المثابرة اليوميّة على تغيير سلوكها، وإعلان آيات الكتاب المقدّس مثل المزمور 118: 24 أن تساعدنا على تغيير موقفها.

ثمّة استراتيجيّة أخرى تساعد “ساندي” على تبني موقف جديد تجاه الاستيقاظ في الصباح الباكر، وتمثّل بتخصيص وقت للتأمّلات الشخصيّة- الصلاة وقراءة الكتاب المقدّس. فمن شأن هذا الأمر أن يساعدنا على الانطلاق بيوم جديد بإيجابيّة وعلى التركيز على علاقتها بيسوع.



تحتاج “ساندي” إلى تدريب فعلي لترغم نفسها على تبني أفكار جديدة في الصباح لأن العادات القديمة تموت ببطء.

قد تكون مشاعرها آخر ما يتغيّر فيها. وقد تستغرق أيّامًا عدّة أو حتّى بضعة أسابيع لتتمكّن من النهوض صباحًا بمشاعر مختلفة تمامًا تجاه الصباح، ولكي تفرح باليوم الجديد الذي صنعه الله.

أمّا التحديّ الكبير الذي تواجهه “ساندي” والذي نواجهه جميعًا فيتمثّل بعدم السماح لمشاعرنا بتحديد مواقفنا وأعمالنا. إذا عقدنا العزم على تغيير مواقفنا، فقد تكون مشاعرنا آخر ما يتغيّر فينا.

#### 4. أحلام اليقظة

قد تكون أحلام اليقظة واحدة من الوسائل الأكثر فعالية لمساعدتك على اعتماد مواقف متوافقة مع مبادئ الكتاب المقدّس. فبدلاً من أن تهيم في الخيال أو أن “تفقد التركيز”، خصّص بعض الوقت للتأمل في علاقتك الشخصية بيسوع. تخيّل أنّ يسوع واقف إلى جانبك وأنك تحدّثه. جاء في سفر الأمثال: “كما نوى في نفسه يكون”. مبدأ الكتاب المقدّس واضح جدّاً: ما تفكّر فيه هو ما ستؤول إليه. ويمكن استخدام كلمة أخرى لوصف هذا الأمر وهي كلمة “تأمل”.

يريد “سمير” أن يكون له فكر الكتاب المقدّس تجاه الجنس. إذا راح يحلم في الطريقة التي يجب عليه اتّباعها ليسلك وفق فكر الكتاب المقدّس، فقد يساعده ذلك على تعزيز الفكر الجديد الذي يريد أن يتبنّاه في هذا المجال. لكن إذا كان “سمير” يحلم دومًا “في الأيام الخوالي” وفي إنجازات الماضي الجنسيّة، فمن شأن ذلك أن يعزّز موقفه تجاه الجنس بما لا يتوافق مع مبادئ الكتاب المقدّس، وأن يمنعه من تبني فكر الكتاب المقدّس تجاه الجنس.

يجب علينا أن نكون أيضًا صاحين ومدركين للطرق التي يتبعها الشيطان ليجربنا في هذا المجال في حياتنا. قد تجد أنّه من السهل أن تستمتع بتشغيل “فيلم” في ذهنك يتضمّن أحداثًا لا يريد يسوع أن تفكّر فيها. لكنك قد تقع في الخطيئة إذا سلكت وفق الأفكار التي تدور في ذهنك.

وقد تجد صعوبة كبيرة في تبني موقف جديد تجاه هذه “الأفلام” التي تدور في ذهنك. قد لا تتمكّن من منع الفيلم من الدخول إلى ذهنك، لكن يمكنك أن تختار أن “تطفئه” فور إدراكك لوجوده. يجب أن تُخضعه لـ “امتحان الحق” وأن تسأل نفسك “هل هذا ما يريد يسوع أن أفكّر فيه؟” إذا كان الجواب لا، اختر أن تستبدله بالفكر الذي يريد منك يسوع أن تتبنّاه.

فالشيطان لن يجلب “الفيلم” إلى ذهنك فحسب، لكنّه قد يجلب معه أيضًا فيضًا جارفًا من المشاعر. قد تجد الفيلم جذابًا جدًا عاطفيًا. وقد يعميك تعلقك به عمّا يريد الله قوله في هذا الشأن.

أو قد يأتي الشيطان أيضًا بفيض من الدينونة مع الفيلم. فتشعر بفضاعة المشاهد التي تمرّ في ذهنك. لكن اعلم أنّ الشيطان يستخدم هذه الدينونة كأداة ليثبط عزيمتك ويجعلك تشعر باليأس مقنعًا إيّاك بأنك لن تستطيع أن تتغيّر أبدًا.

من هنا، يتمثّل التحديّ الذي نواجهه جميعًا بأن نملأ أذهاننا بحقّ الله. وأفضل ما يمكننا فعله لربح هذه المعركة في أذهاننا هو أن نحفظ آيات الكتاب المقدّس وأن نلهج فيها. لذا، صمّم على إخضاع كلّ “فيلم” يدور في ذهنك إلى امتحان الحق. ابتكر “أفلامًا خاصّة في ذهنك”، وتخيّل نفسك تسير يدًا بيد مع يسوع لتواجهها معًا تحديات الحياة اليوميّة.

## 5. ثابر على دراسة الكتاب المقدّس شخصيًا لمساعدتك على تبني مواقف جديدة

تتمثّل إحدى أفضل الطرق لتغيير مواقفك بملء ذهنك بكلمة الله. فالأفكار التي تدخل إلى ذهنك هي التي ستلهج فيها. لذا، ثابر على حفظ آيات الكتاب المقدّس المرتبطة بنمط التفكير الجديد الذي تريد تبنيه، وراجعها كلّ يوم. الهج بهذا الحق ليلاً نهارًا. وعندما تملأ ذهنك بحقّ الله، تجد أنّه من الأسهل أن تتبني مواقف جديدة متوافقة مع مبادئ الكتاب المقدّس.

إليك في ما يلي نمط لدراسة الكتاب المقدّس يساعدك على تبني مواقف جديدة.

1. أعدّ قائمة بالأوضاع التي اعتمدت فيها موقفًا سيئًا.
2. اطرح السؤال الآتي على الله: “ما هي المواقف الجديدة التي تريد منّي أن أتبنّاها اليوم؟”
3. دوّن الموقف الكتابيّ الذي يجب عليك أن تتبنّاه.
4. اربط ذلك بدراستك للكتاب المقدّس. احفظ آيات متعلّقة بهذا الموقف.
5. ضع أهدافًا لهذا اليوم. عدّد الأشياء التي يمكنك أن تنهيهها اليوم لمساعدتك على تبني هذا الموقف الكتابيّ. حدّد هدفًا واسعًا إلى تحقيقه اليوم.
6. قيّم النتائج بعد أن تحقّق هدف اليوم.

لا توجد خطوات بسيطة لتغيير المواقف. لكنّ الله وعدّ بمساعدتنا. جاء في رسالة فيلبي 1: 6 “فأنا واثق بأنّ الذي بدأ فيكم عملاً صالحًا سيّسير في إتمامه إلى يوم المسيح يسوع”.

## الفصل الثالث

### الموقف المناسب الذي يجب أن تتخذه عندما يتم

### تقويمك أو انتقادك

#### أ. لماذا يضايقني الناس؟

لم تمضِ ثلاثة أيام على مجيء "ماريا" لتقييم في مركز تحدي الشبيبة "Teen Challenge". وهي غاضبة جدًا الآن. فما كان منها إلا أن اقتحمت مكتب مديرتها قائلة: "لماذا يضايقني جميع الموظفين؟ فكيفما استدرت، يملي علي أحدهم ما يجب أن أقوم به وما يجب أن أمتنع عن القيام به. لماذا لا يدعوني وشأني؟ هل أنا في سجن؟"

قيل "هشام" المسيح مؤخرًا وبدأ يرتاد كنيسة في الحي. إنه المؤمن الوحيد في عائلته، وبالتالي كان التواجد مع مؤمنين، وخصوصًا في الكنيسة، اختبارًا جديدًا بالنسبة إليه. في الأحدين الماضيين، أخذه أحد شمامسة الكنيسة جانبًا بعد الاجتماع وكلمة عن بعض الأمور التي رآه يفعلها خلال الأسبوع. وكان "هشام" يحبُّ المؤمنين في تلك الكنيسة، لكنّه بدأ يستغرب تطفلهم على حياته الخاصة.

هل تشعر أحيانًا بأنك تشبه "ماريا" أو "هشام"؟ خلال الأسابيع القليلة الماضية، هل تعرّضت للانتقاد أو التقويم؟ من الصعب أن تتحمّل هذا النوع من الضغوطات. لكنّ فلنواجه واقع الأمر. غالبًا ما يتعرّض المؤمنون الجدد لانتقادات شديدة. كما أنّهم يجدون أنّ قادتهم سيحاولون انتقادهم والإشارة إلى عيوبهم وأخطائهم. وهذا أمر مؤلم، مهما كنت ناضجًا. فنحن نكره أن يتمّ فضح نقاط ضعفنا.

في هذا الفصل، سننتطرق إلى مشكلة الانتقاد والتقويم. كما أنّنا سنلقي نظرة فاحصة على الموقف الذي يتعيّن على المؤمن اتّخاذه عندما يقوم أحدهم بتقويمه أو انتقاده.

## ب. ما هو الموقف الكتابي الذي يجب عليك اتخاذه عندما يتم تقويمك أو انتقادك؟

يستفيض الكتاب المقدس في الكلام عن الطريقة التي يجب أن تتعامل بها مع الانتقاد أو التقويم. أحياناً كثيرة، يأتي المؤمنون الجدد من خلفيّة تعلّموا فيها أن يُبدوا ردّ فعل سريع وغير كتابي على الانتقاد أو التقويم. إنّ المواقف التي تتخذها تجاه الانتقاد تؤثر تأثيراً مباشراً على ما تقوله وتفعله حين ينتقدك شخص ما. إذًا، ما الذي يقوله الله عن هذا الموقف؟ إليك نمط تفكير يمكنك اتّباعه عندما يتم تقويمك أو انتقادك.

### الموقف الكتابي الذي يجدر بك اتخاذه عندما يتم تقويمك

1. الهدف هو تقويمي (أو انتقادي). أمثال 10: 17
2. سأصغي بانتباه. يعقوب 1: 19
3. أنا أشكر الله لأنّ فلاناً يقوم بتقويمي. 1 تسالونيكي 5: 18
4. لقد أخطأت. أمثال 28: 13
5. كيف يمكنني تجنّب وقوع هذا الخطأ مجدّداً؟ أمثال 15: 31-32

يصف الجدول الوارد في الصفحتين 34-35 تفصيلاً الموقف الكتابي الذي يجب على الإنسان تبنيّه عندما يتعرّض للانتقاد.

فلنلق نظرة فاحصة ومفصّلة على الأفكار التي يمكنك تبنيها عندما يقوم بأحدهم بتقويمك أو انتقادك.

### الفكر الأوّل: الهدف هو تقويمي

تتمثّل الخطوة الأولى في التعامل مع التقويم والانتقاد بما يتوافق مع مبادئ الكتاب المقدس بإدراكك أنّه يتمّ تقويمك. يبدو الأمر بسيطاً، لكن توقّف وفكّر قليلاً في ردّ الفعل الذي تبديه عندما تتعرّض للانتقاد. قد يقول البعض ممّا على الفور: “من تظنّ نفسك؟ لم لا تهتمّ بشؤونك الخاصّة؟” من يقوم بردّ الفعل هذا يتفاعل مع كلام الآخر لكنّه قد لا يعتبر الأمر تقويماً.

إذا أردت التعامل مع الانتقاد بموقف متوافق مع مبادئ الكتاب المقدس، يجب عليك أن تتمهّل في إبداء ردود فعلك والقول لنفسك بكل وعي: “الهدف هو تقويمي. كيف يمكنني التعامل مع هذا التقويم بالطريقة التي تتوافق مع مبادئ الكتاب المقدس؟” يجب على كثيرين بيننا أن يكونوا أكثر وعياً على ما يجري من حولهم. علينا أن نكون يقظين وجاهزين لتمييز التقويم أو الانتقاد وتسمية الأمور بأسمائها.

إذًا، عندما يتم تقويمك أو انتقادك، أوّل فكرة يجب أن تتوارد إلى ذهنك هي كالآتي: “الهدف هو تقويمي”. ما الذي يجب عليك قوله في هذه المرحلة؟

لا تَقُل شيئًا. بل انظر إلى الشخص الواقف أمامك وبيّن له أنّك جاهز للاستماع. والرّم الصمت.

يتضمّن سفر الأمثال آيات عدّة تساعدك على التفاعل بما يتوافق مع هذا الفكر الأوّل.

### أمثال 10: 17

“مَنْ حَفِظَ الْمَشُورَةَ فَسَبِيلُهُ الْحَيَاةَ، وَمَنْ أَهْمَلَ التَّوْبِيخَ فَهُوَ ضَالٌّ.”

### أمثال 23: 12

“أَمِلْ قَلْبَكَ إِلَى الْمَشُورَةِ وَأُذُنَيْكَ إِلَى كَلَامِ الْمَعْرِفَةِ.”

### أمثال 3: 11-12

لا تَرْفُضْ مَشُورَةَ الرَّبِّ وَلَا تَكْرَهُ تَوْبِيخَهُ لَكَ. فَمَنْ يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَبِّخُهُ وَيَرْضَى بِهِ كَأَبٍ بَابْنِهِ.

يذكر سفر الأمثال 3: 11-12 بوضوح أنّ الله يقوم بتقويمنا. والجزء المؤلم من هذه الحقيقة هو أنّه كثيرًا ما يستخدم أشخاصًا للقيام بذلك. والمؤسف في الأمر هو أنّه يبدو أن الله يستخدم غالبًا أشخاصًا يخفقون في تقويمنا. وقد مررنا جميعًا في أوقات قام خلالها أشخاص بتقويمنا بالطريقة الخطأ. قد يصعب عليك كثيرًا في هذه المواقف أن تدرك أنّ الله يقوم بتقويمك من خلال هذا الشخص. لذا، عندما تشعر بأنك تتعرّض للانتقاد، قل لنفسك: “الهدف هو تقويمي. (إنّ الله يقوم بتقويمي من خلال هذا الشخص).”

## الفكر الثاني: سأصغي بانتباه

“سأصغي بانتباه لأكثر من ثلاث ثوانٍ، أو بما يكفي لأدرك ما يفعله معي الشخص الآخر”. هذا الفكر بسيط، لكن من الصعب جدًا على البعض منّا تطبيقه. ففي السابق، كنّا نتعامل مع الانتقاد بطرق مختلفة تمامًا. كنّا نقول لأنفسنا: “ما إن أدرك ما يحاول فعله، سأدافع عن نفسي وألّفنه درسًا”. وبدلًا من الإصغاء إلى الشخص الآخر، قد ترغب في مقاطعته وإطلاعه على وجهة نظرك.

تتضمّن رسالة يعقوب 1: 19-20 نصيحة مفيدة تساعدك على اعتماد هذا الفكر عندما يقوم أحدهم بتقويمك.

### يعقوب 1: 19-20

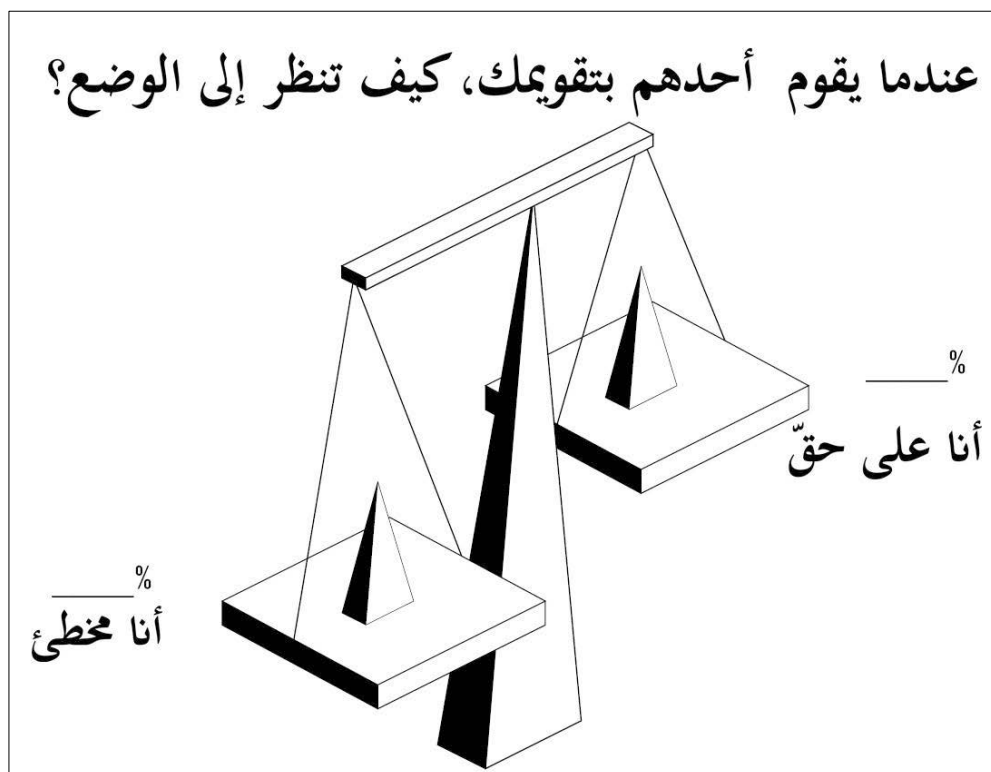
“اعلموا هذا، يا إخوتي الأحباء، ليكنْ كُلُّ واحدٍ مِنْكُمْ سريعًا إلى الاستماعِ بَطِيئًا عَنِ الكلامِ، بَطِيئًا عَنِ الغَضَبِ، لأنَّ غَضَبَ الإنسانِ لا يَعْمَلُ لِلْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ”.

عليك القيام بثلاثة أمور عندما يقوم آخرون بتقويمك. أوّلاً، جاء في الآية “ليكنْ كُلُّ واحدٍ مِنْكُمْ سريعًا إلى الاستماعِ”. ويمكننا إضافة الجملة الآتية: “سريعًا إلى الاستماع بانتباه”. ثانيًا، يقول يعقوب إنّه يجب علينا أن نكون “بطيئين عن الكلام”. لكن كثيرين بيننا يفعلون العكس عندما يتعرّضون للانتقاد. فهم يبطئون في الاستماع ويسرعون في الكلام!

إذا استطعنا أن نتعلّم أن نكون “سريعين إلى الاستماع” و “بطيئين عن الكلام”، فقد نجد أنّه من الأسهل أن نفعل الأمر الثالث الذي يوصينا به يعقوب، وهو أن نكون “بطيئين عن الغضب”. فمن الطبيعي أن يغضب الإنسان عندما يقوم أحدهم بانتقاده أو تقويمه، وخصوصًا إذا فعل هذا الأخير ذلك بالطريقة الخطأ.

ومن الطبيعي جدًا أن نسارع إلى القول لمن يقوم بتقويمنا: “مهلاً، أنا لست مخطئًا تمامًا”. ثمّ نبدأ بالتركيز على الصواب الذي قمنا به.

لكن ما دما نبرّر تصرّفاتنا ونركّز على الصواب الذي قمنا به، فستفوتنا منفعة الاستماع إلى التقويم جراء الخطأ الذي ارتكبناه.



خصّص دقيقة للتفكير في موقف وجدت نفسك فيه مؤخرًا، وقام أحدهم بتقويمك. برأيك، إلى أي مدى كنت على حق؟ 10%؟ 50%؟ 85%؟ وإلى أي مدى كنت على خطأ؟

حتّى إذا كنّا على حق بنسبة 1% فقط، من السهل جدًّا أن نركّز على هذه النسبة الضئيلة بدلًا من التركيز على الخطأ الذي ارتكبناه.

من النادر أن نكون على حق 100% أو على خطأ 100% في وضع معيّن. وبدلًا من تبرير أفعالنا، يجب أن نتعلّم أن نصغي بانتباه، ليس إلى ما يقوله لنا الشخص الآخر فحسب، بل أيضًا إلى ما يقوله لنا الله من خلاله.

إذا أردت أن تتبّع هذا الموقف الكتابيّ عندما تتعرّض للانتقاد، فرمّمًا عليك السعي إلى تعلّم ضبط النفس.

أمثال 13: 3

“مَنْ يَضْبُطُ فَمَهُ يَحْفَظُ حَيَاتَهُ، وَمَنْ تُشْرِثِرُ شَفَتَاهُ يَهْلِكُ”.

## يعقوب 1: 26

“وَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ مُتَدَيِّنٌ وَهُوَ لَا يَحْفَظُ لِسَانَهُ، خَدَعَ نَفْسَهُ وَكَانَتْ دِيَانَتُهُ بَاطِلَةً”.

حتى إذا كنت تعتقد أنّ الشخص الذي يقوم بتقويمك أو انتقادك مخطئ في ما يفعله، أصغ إليه بانتباه. وقد يتطلّب الأمر أن تتحلّى بالمزيد من الصبر.

ربّما تساءل: “ما الذي يجدر بي قوله عندما يقوم أحدهم بانتقادي أو تقويمي؟”

لا تفل شيئاً.

“ما الذي يجدر بي فعله؟”

استمرّ في النظر إلى الشخص الذي يقوم بتقويمك، وأصغ إليه بانتباه. حاول أن تبيّن له أنك تريد الاستماع إلى ما يقوله. (تذكّر، لم يحن الوقت لتغضب!)

### الفكر الثالث: أنا أشكر الله لأنّ فلاناً يقوم بتقويمي

هل من المنطقي أن يكون لديك قلب شاكر بينما يقوم أحدهم بتقويمك؟ لماذا يجب أن يكون لديك قلب شاكر، خصوصاً إذا كنت تعلم أنّ الشخص الذي يكلّمك مخطئ؟ كيف يريد الله منّي أن أفعل ذلك؟ جاء في رسالة تسالونيكي الأولى 5: 18 “أحمدوا الله على كلّ حال، فهذه مشيئة الله لكم في المسيح يسوع”.

قد تجد صعوبة في تفعيل هذا الفكر في حياتك. لكن هذا هو هدفنا. إذا استطعت أن تتعلّم أن تفكّر بهذه الطريقة عندما تتعرّض للانتقاد، فستجد أنّه من الأسهل جدّاً أن تقوم بردّ الفعل الذي يريده الله. من الصعب جدّاً أن تكون شاكرًا وغاضبًا في الوقت نفسه.

ربّما عليك أن تبدأ بالقول لنفسك: “يجب أن أشكر الله الآن بينما يقوم فلان بتقويمي. أنا أعلم أنّي لست سعيداً، لكنني أريد أن أشكر الله”.

وربّما أنت تسأل: “لماذا يجب أن أكون سعيداً بينما يقوم أحدهم بتقويمي؟ لماذا يجب أن أكون سعيداً بينما أمرّ في هذا الاختبار المؤلم؟” إذا فهمت جيّدًا لماذا يجب أن تشكر الله، فقد يساعدك ذلك على خوض الاختبار وتجاوزه بدون أن تغضب من الشخص الآخر.



أحد الأسباب التي تدفعك إلى الفرح هو أن الله أوصاك بأن تشكره دائماً في رسالة تسالونيكي الأولى 5: 18. كما يمكنك أن تفرح لأنك تعلم أنك بدأت تتجاوب مع التقويم والانتقاد بما يتوافق مع مبادئ الكتاب المقدس، وأنت صرت أكثر شبهاً بالمسيح. وتجد في رسالة يعقوب 1: 2-4 أسباباً إضافية تدفعك إلى أن تفرح عندما يقوم أحدهم بتقويمك..

### يعقوب 1: 2-4

“إفرحوا كلَّ الفرح، يا إخوتي، حينما تَقَعُونَ فِي مُخْتَلَفِ أَنْوَاعِ المِحْنِ 3. فأنتم تَعْرِفُونَ أَنَّ امْتِحَانِ إيمانكم فيها يَلِدُ الصَّبْرَ 4. فليكن الصَّبْرُ حَافِزًا لَكُمْ عَلَى العَمَلِ الكَامِلِ حتى تصيروا كَامِلِينَ مِنْ جَمِيعِ الوُجُوهِ، غَيْرِ نَاقِصِينَ فِي شَيْءٍ”.

أريد أن ألفت انتباهك إلى الجزء الأخير من الآية الرابعة. إذا قبلت التقويم، فستنمو لتصبح إنساناً “غير ناقص في شيء”. وهذا سبب إضافي يدفعك إلى أن تفرح. قل لنفسك: “هذا الشخص الذي يقومني يساعدني لأصبح إنساناً ناضجاً غير ناقص في شيء”.

ذكرنا سابقاً أن الله يقوّمنا من خلال أشخاص آخرين. ثمّة سبب آخر يدفعك إلى أن تفرح عندما يقوم أحدهم بتقويمك وهو أنك تعلم أن الله نفسه يخصّص وقتاً لمساعدتك من خلال هذا الشخص. وهو يفعل ذلك لأنه يحبُّك ويريد لك أن تنمو لتصبح إنساناً أفضل.

قد تشكّ في دوافع الشخص الذي يقوم بتقويمك أو انتقادك. وربما كنت تقول لنفسك عندما تواجه ظرفاً مماثلة: “هذا الشخص يحاول أن يسبّب لي المتاعب”.

لكن من يتبني موقفاً متوافقاً مع مبادئ الكتاب المقدس عندما يقوم أحدهم بتقويمه لن يشكّ في دوافع هذا الأخير. في الواقع، يوصينا الكتاب المقدس كمؤمنين بأن نحبّ الآخرين. فهذه هي الوصيّة العظمى الثانية في الكتاب المقدس. أيضاً، تتضمن رسالة كورنثوس الأولى الأصحاح 13 قائمة كاملة بالطرق التي يمكن أن نبدي من خلالها محبّتنا للآخرين. وتتعلّق إحدى صفات المحبّة مباشرة بموقفك تجاه الشخص الذي يقوم بانتقادك أو تقويمك. إذا كنت تحبّ شخصاً ما، فلا بدّ أن “تثق بالله دائماً” وأن “تصدّق الأفضل دائماً” (1 كورنثوس 13: 7). لذا، اعتبر أن الآخر يقوم بتقويمك لأنه يحبُّك ويهتمّ لأمرك. وهذا ما يدفعه إلى تقويمك عندما يراك ترتكب الأخطاء.

بينما أقول لنفسي: “أنا أشكر الله لأنّ فلاناً يقوم بتقويمي”، ما الذي يجب عليّ أن أقوله وأفعله؟

أولاً، عبّر للشخص الآخر عن مودّتك وتقديرك من خلال تعابير وجهك ونبرة صوتك. حاول أن تريحه وأن تبين له أنك لست غاضباً لأنه يقوم بتقويمك.

وقد يكون هذا الوقت مناسباً لتقول للشخص الذي يقوم بتقويمك أو انتقادك: “أشكرك لأنك لفتّ انتباهي إلى هذا الأمر”، أو “أقدّر استعدادك لتقويمى”. قل مباشرةً بعد ذلك كلاماً يتماشى مع الفكر التالي ضمن هذا الموقف المتوافق مع مبادئ الكتاب المقدس.

### الفكر الرابع: لقد أخطأت

“لقد أخطأت”. قد تكون هاتان الكلمتين الأصعب اللتين يتعيّن على الإنسان الذي يريد أن يتبنى موقفاً يتماشى مع مبادئ الكتاب المقدس أن يقولهما. والفكر الآخر الذي يتماشى مع هذا الموقف هو الآتي: “ما الأمر الذي قمت به والذي جعله يظنّ أنّي مخطئ؟”

عادةً، يكون لدى الإنسان الذي يقوم بتقويمك أو انتقادك كلام محدّد في فكره عندما يكلمك. لذا، من المهم جداً أن نحاول رؤية الوضع من وجهة نظره.

ما الذي يجب أن أقوله في هذه المرحلة من الحديث؟

قد ترغب في قول كلام كالآتي: “أرى أنّك تقول \_\_\_\_\_”

(فسّر له باختصار شديد الخطأ الذي يقول إنك ارتكبه). “أنت على حق، فأنا أخطأت”.

ثمّ تقول لنفسك: “لكن مهلاً، أنا لم أكن مخطئاً تماماً. فهو لم يستمع إلى وجهة نظري. إنّه ينتقل إلى الاستنتاجات قبل أن يستمع إلى وجهة نظري. هذا غير عادل. فأنا لذيّ حقوقي، وأريد أن يتمّ إنصافي!”

من السهل جداً أن ننكر هذه الاتّهامات وأن نردّ بالمثل قائلين: “لا، أنت أسأت فهم الأمر! إليك ما جرى فعلاً”. ونطّلع على وجهة نظرنا. وبالطبع، بحلول الوقت الذي ننتهي فيه من الكلام، نكون قد برّنا أفعالنا. فنحن لم نرتكب أيّ خطأ. وغالباً ما يبدأ الجدل في هذه المرحلة.

يجد الكثير من المؤمنين صعوبة في القول لأنفسهم: “أنا أخطأت” عندما يقوم أحدهم بتقويمهم أو انتقادهم. فمجرّد التفكير في الأمر هو تحدّي فعليّ بالنسبة إليهم. حتّى إنّه قد يكون من الأصعب عليهم أن يقولوا الكلمات المناسبة التي تتماشى مع هذا الفكر.

“أنا أرى أنك تقول \_\_\_\_\_ . أنت على حقّ. فأنا أخطأت”. يمكن قول هذه الكلمات بطرق مختلفة. لكن طريقة قولك إيّاها مهمّة جدًّا.

1. يمكنك قول هذا الكلام بدافع الخوف. فأنت تعلم أنّ الشخص الآخر قادر أن يؤذيك أو أن يطردك من عملك. لذا، أنت تقول له الكلام الذي يريد سماعه لكي تحمي نفسك.
2. يمكنك قول هذا الكلام بتملّق. أنت توحى له بأنك صادق في كلامك لكنك في قرارة نفسك لا تعني أيّ كلمة تقولها. أنت تعلم أنّ الشخص الآخر يريد أن يسمعك تقول: “لقد أخطأت”. فتقول ذلك لتجعله يظن أنّك توافقه الرأي. يمكن أن ينجح الرياء في هذه المرحلة، لكن ليس مع الفكر الخامس الذي يقول: “كيف يمكنني تجنّب وقوع هذا الخطأ مرّة أخرى؟”
3. يمكنك أن تقول ذلك بلهجة ساخرة؛ الأمر الذي قد يؤدّي إلى إثارة غضب الشخص الآخر واحتدام الجدل بينكما.
4. يمكنك أن تقول لله “أنا أخطأت” على مسمع الشخص الآخر؛ الأمر الذي يتماشى مع ما جاء في الفكر الأوّل.

إن الله يستخدم هذا الشخص لكي يقوم بتقويمك. إذًا، ما يهمّ في هذه المرحلة هو أن تقول لله إنك أخطأت. كُن صادقًا مع الله ومع الشخص الذي يقوم بتقويمك. وإذا قلت هذا الكلام بلهجة حزينة وكنت تعني فعلاً ما تقوله، فسيرى الشخص الذي يقوم بتقويمك أنّك صادق في كلامك.

من المهم أيضًا أن تكون على دراية بإمكانية وجود “مناطق عمياء” في حياتك. فبإرها الآخرون بسهولة أكثر ممّا تفعل أنت. ألق نظرة على الرسم التوضيحي الوارد أدناه لتجد مثلًا عن “منطقة عمياء” في حياة شخص آخر.

يجب أن تكون مستعدًّا للإصغاء بانتباه إلى ما يقوله الآخرون، وأن تقول لنفسك “ربما توجد منطقة عمياء في حياتي، لذا يجب أن أصغي إلى ما يقوله لي فلان”.

## تصحيح المناطق العمياء

ذات يوم، استمعتُ إلى زوجين وهما يتجادلان. فراحت الزوجة تتهم زوجها بمغازلة فتيات أخريات. لكنّه أنكر ذلك بشدّة. وبعد أن تحدّثتُ مع الزوج، استطعتُ أن أميّز المشكلة الحقيقيّة. لقد كانت لدى الزوج "منطقة عمياء" لم يلحظ وجودها.

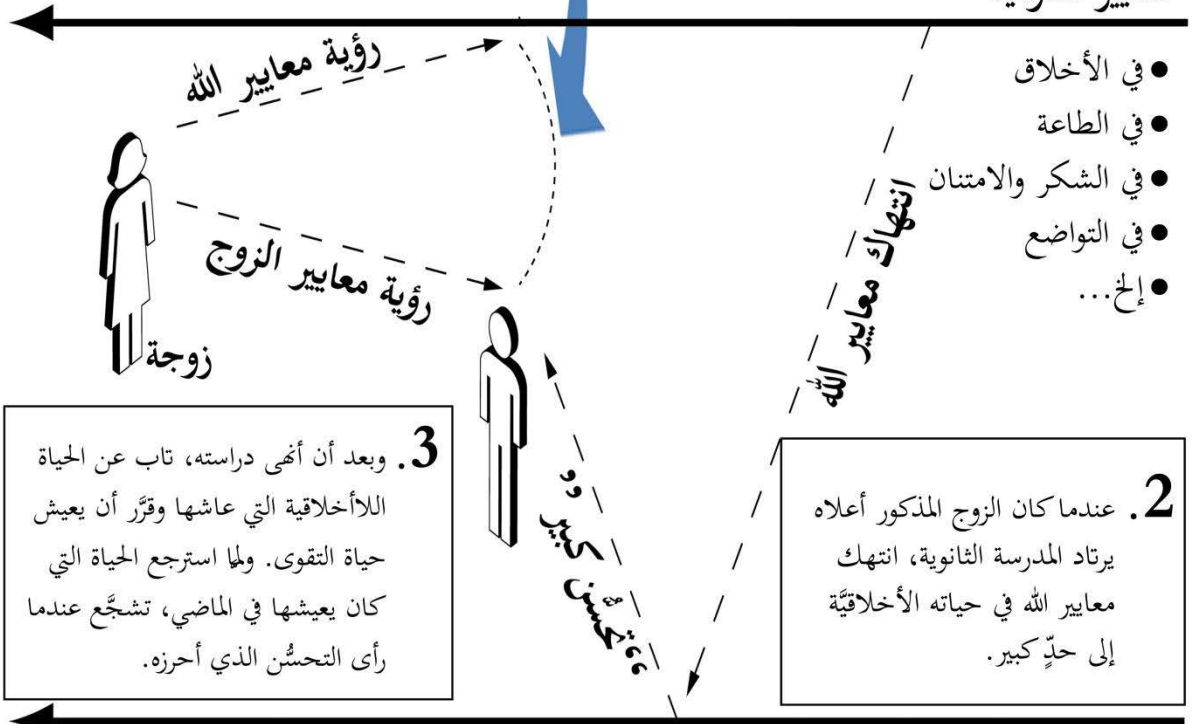
### "منطقة عمياء"

لم يستطع أن يراها بسبب تركيزه على ما كان عليه بدلاً من التركيز على ما يجب أن يصبح عليه.

1. لدى الله مبادئ أو معايير سلوكيّة لكلّ واحد منّا في كلّ ناحية من نواحي حياتنا.

### معايير سلوكيّة

- في الأخلاق
- في الطاعة
- في الشكر والامتنان
- في التواصل
- إلخ...



3. وبعد أن أنهى دراسته، تاب عن الحياة اللاأخلاقية التي عاشها وقرّر أن يعيش حياة التقوى. ولما استرجع الحياة التي كان يعيشها في الماضي، تشجّع عندما رأى التحسّن الذي أحرزه.

2. عندما كان الزوج المذكور أعلاه يرتاد المدرسة الثانوية، انتهك معايير الله في حياته الأخلاقية إلى حدّ كبير.

### معايير سلوكية أدنى

لدى كلّ واحد منّا "مناطق عمياء" في حياته، ومن الضروري أن يكون لدينا أصدقاء مقرّبون إلينا يشعرون بالحرية لكشفها لنا.

- "جروح المِحِبِّ أَمِينَةٌ". أمثال 27: 6
- "الحديدُ يَصْفَلُّ الحَديدَ، وكذَلِكَ العِشْرَةُ بَيْنَ النَّاسِ". أمثال 27: 17

تساعدك صفات شخصية عدّة على اعتماد موقف متوافق مع مبادئ الكتاب المقدّس في هذه المرحلة، وهي: التواضع والشجاعة والصدق والإنصاف والتميز. وتتناول آيتان في سفر الأمثال بشكل مباشر هذا الفكر الذي يتماشى مع موقفك عندما يقوم أحدهم بتقويمك.

### أمثال 5: 21

“فَطُرُقُ الْإِنْسَانِ يَرَاهَا الرَّبُّ، وَهُوَ يَمְهَدُ جَمِيعَ مَسَالِكِهِ”.

### أمثال 28: 13

“مَنْ أَحْفَى ذُنُوبَهُ لَا يَنْجَحْ، وَمَنْ أَقْرَبَهَا تَرَكَهَا يُرْحَمُ”.

الأمر التالي الذي يجدر بك فعله في هذه المرحلة هو أن تحدّد ما إذا كان الخطأ الذي ارتكبته يُحسب خطيئة. في هذه الحالة، عليك أن تعترف بخطيئتك لله وأن تطلب منه الغفران. وإلا فلا داعي للاعتراف به أمام الله. فلنفرض على سبيل المثال أنك كنت تنظف الأرض بشكل غير صحيح، فجاء ربّ العمل وقام بتقويمك. فاعترفت له بخطئك وبدأت تنظف الأرض بالطريقة التي يريدّها. في هذه الحالة، ليس عليك أن تطلب الغفران من الله لأنّك نظفت الأرض بشكل غير صحيح.

أحياناً كثيرة، تسيء إلى شخص ما من خلال الخطأ الذي ارتكبته. إذا سرت المال من أحدهم، عليك أن تذهب إليه وأن تعترف له بخطيئتك وأن تطلب منه أن يسامحك. كُن مستعدّاً للتعويض له عن الأشياء التي سرتّها أو خربتها.

تلزمتك شجاعة حقيقية لتقول: “أنا أخطأت”. فالله يريد منك أن تكون شجاعاً. في العهد القديم، تمّت مواجهة الملك داود بخطيئته مع بتشابع وبقته زوجها. فما كان منه إلا أن أجاب على الفور: “خَطِئْتُ إِلَى الرَّبِّ” (2 صموئيل 12: 13). لم يلجأ داود إلى تقديم الأعذار أو إلى محاولة إخفاء خطيئته.

يريد الله منّا أن نكون صادقين عندما تتّم مواجهتنا بزلاتنا وخطايانا.

## الفكر الخامس: كيف يمكنني تجنب وقوع هذا الخطأ مجدداً؟

يعطي هذا الفكر معنى لعملية التقويم برمتها. فأنت ترجو أن يكون هدف الشخص الآخر من تقويمه إيّاك رؤيتك تنمو وتحز تقدّمًا في حياتك. إذًا، من الضروري أن يكون لك هذا الفكر إذا كان التقويم يهدف إلى منفعتك.

تقول: “لكن ماذا لو كان الشخص الآخر ينتقدي ببساطة؟” “إذا قلت لنفسك: “كيف يمكنني تجنب وقوع هذا الخطأ مجددًا؟”، فمن شأن ذلك أن يساعد على التخفيف من الألم الناتج عن مقارنته السلبية.

وبينما تفكر بهذه الطريقة، تحدّث مع الله أيضًا. واطلب منه أن يعطيك أفكارًا وفهمًا واضحًا لكي تتمكن من النمو من خلال هذا الاختبار.

من المهم جدًا أن يكون لك هذا الفكر: “أريد أن أتعلّم. أريد أن يعلمني الله. أريد أن يعمل الله من خلال أشخاص آخرين لكي يعلمني”. من شأن هذا الموقف أن يساعد على تحويل هذا التقويم المؤلم إلى اختبار إيجابي. وإذا أردت أن تنمو فعلاً، عليك أن تسمح للآخرين بتقويمك.

فحتّى الأبطال الكبار في مجال الرياضة، لديهم مدريّون يقومون بتقويمهم ومساعدتهم على إيجاد طرق لتحسين أنفسهم. هل تريد أن تحرز تقدّمًا على طريق تحقيق العظمة؟ إذا، اسمح للآخرين بمساعدتك.

يجب عليك أن تدرك أيضًا أننا عندما نكون مستعدّين للسماح للآخرين بتقويمنا جراء أمور بسيطة ارتكبتها، فقد نكتشف لاحقًا أننا تعلّمنا دروسًا كبيرة من خلال هذه المشاكل الصغيرة. فغالبًا ما تكون جذور المشكلة الصغيرة عبارة عن مشكلة كبيرة في عينيّ الله. فسرقه دولار واحد لا تحدث فرقًا يُذكر، لكن الله يريد منا أن نتعلّم الصدق.

وإذا سمحنا للمشاكل الصغيرة بأن تمرّ مرور الكرام بدون أن نتعلّم منها، فسوف تؤدي إلى الوقوع في مشاكل أكبر مع ضرر أكبر.

وإذا قلت لنفسك “كيف يمكنني تجنب وقوع هذا الخطأ مجددًا؟” فمن شأن ذلك أن يجنبك الجدل أيضًا. فهذا الفكر يركّز على المستقبل بدلًا من استرجاع الماضي. فمن شأن التركيز على الماضي فحسب أن يسهّل التجادل بشأن تفاصيل ما جرى فعلاً. لذا، تخلّ عن كبريائك ومشاعرك المجرّحة واطلب المساعدة. يعطي سفر الأمثال وعودًا رائعة جدًا لكلّ من يفعل ذلك.

## أمثال 12: 26

“الصديق فِدْوَةٌ لِلآخِرِينَ، وَطَرِيقُ الْأَشْرَارِ تُضَلِّلُهُمْ”.

## أمثال 13: 14

“نصيحة الحكيم يُنبِغُ حياةً، وبها تبتعدُ عن أشرار الموت”.

## أمثال 15: 31-32

“مَنْ يَسْمَعُ تَوْبِيخَ الْحَيَاةِ، يَكُنْ بَيْنَ الْحُكَمَاءِ مُقَامُهُ. مَنْ يَنْبِذِ الْمَشُورَةَ يَحْتَقِرُ نَفْسَهُ، وَمَنْ يَسْمَعِ التَّوْبِيخَ يَكْتَسِبِ الْفَهْمَ”.

“ما الذي يجب علي قوله في هذه المرحلة بينما يقوم أحدهم بتقويتي؟”

يمكنك القول بلهجة غير تهديديّة: “أنا أريد أن أتغيّر في الناحية التي ذكرتها. وأريد منك أن تساعدني. وأنا أقدر فعلاً أيّ اقتراح تقدّمه لي حول الطريقة التي يمكن أن تمنع حدوث هذا الأمر مجدّداً”.

قد يقترح عليك بعض الأفكار. إذا فعل، فهذا أمر رائع! وإذا لم يفعل، فقل له إنّ لا مشكلة لديك في الأمر. واحرص على عدم القول له باستهزاء: “إذا كنت ذكياً بما فيه الكفاية لترى مشاكلي، فأعطني الحلّ إذا؟ وإلا فاهتم بشؤونك الخاصّة”. ليس هذا اتجاه القلب الذي يجب أن يكون لديك عندما تطلب المساعدة.

قد ترغب أيضاً في طلب المساعدة من صديق أو قائد تثق به. لا تخف أن تطلب المساعدة.

ثمة صفات عدّة يجب أن تتحلّى بها عندما يقوم أحدهم بتقويمك. إليك البعض منها: الصراحة، التعاون، الاحترام، الصدق، الإبداع، الجدية، التواضع.

واحرص على أن تشكر الشخص الآخر على أي أفكار يقدّمها لك. وإذا لم يعطك أيّ نصيحة، فقل له بكلّ بساطة: “أشكرك لأنك قمت بتقويتي”. كما يمكنك أن تطلب منه أن يصلّي لأجلك.

ليست هذه الأفكار الخمسة سوى مجموعة أفكار تشكّل موقفاً كتابياً يمكنك اعتماده عندما يقوم أحدهم بتقويمك أو انتقادك. ويمكن إدراج أفكار أخرى ضمن المجموعة.

ويمكنك أن تخطر لك بعض الأفكار التي تعود عليك بفائدة أكبر. وهذا أمر عظيم! لكن الأمر المهم هو أن تبدأ باعتماد موقف متوافق مع مبادئ الكتاب المقدّس.

**ت. ما هي منافع اعتماد موقف كتابي عندما يقوم أحدهم بتقويتي**

**أو انتقادي؟**

عندما تستطيع أن ترى بوضوح منافع اعتماد موقف متوافق مع مبادئ الكتاب المقدّس في التعامل مع الانتقاد، يشجّعك الأمر على تغيير موقفك. إليك بعض المنافع التي يمكنك اختبارها من خلال اعتماد هذا الموقف الكتابي في حياتك.

1. تتفادى عددًا كبيرًا من المشاكل المؤلمة. وستتم مناقشة البعض منها في الجزء التالي من هذا الفصل.
2. تُفرح قلب الله. يُسرّ الله عندما نسلك وفق كلمته في حياتنا اليومية.
3. يمكنك تحويل اختبار مؤلم إلى فرصة للنمو. يحدث هذا الأمر إذا طرحت على نفسك السؤال الآتي: “كيف يمكنني تجنّب وقوع هذا الخطأ مجددًا؟”
4. يمكنك بناء صداقات متينة. إذا استطعت أن تتعلّم قبول الانتقاد واعتبرته اختبارًا إيجابيًا، فمن شأن ذلك أن يجعل صداقتك بالشخص الذي قام بتقويمك أكثر متانة.
5. قد تتعلّم درسًا ما!

### ث. ما هي المشاكل المرتبطة بهذا الموقف؟

قد تجد أنّه من الأسهل ذكر خمس مشاكل مرتبطة بهذا الموقف الكتابي بدلًا من ذكر خمس منافع تنتج عن اعتماده عندما يقوم أحدهم بتقويمك. قد تواجه شتى أنواع المشاكل بينما تحاول البدء باعتماد هذا الموقف الكتابي عندما يقوم أحدهم بتقويمك. ومن الصعب أن تعتاد على اعتماد هذا الموقف في حياتك. يستغرق الأمر وقتًا وقد تفشل أحيانًا كثيرة. لكن هل أنت مستعدّ للاستمرار في السعي إلى تحقيق الهدف ومن ثمّ التعلّم من أخطائك؟

حتّى عندما تعتمد هذا الموقف الكتابي، قد تظنّ تواجه المشاكل. إليك بعض المشاكل التي واجهها آخرون لدى محاولتهم اعتماد هذا الموقف في حياتهم اليومية.

قد ترغب في تدوين ردّ فعل شخصي على كلّ واحدة من هذه المشاكل، واصفًا المتاعب التي تسببها لك في كلّ مرّة. كما يمكنك الكتابة عن التقدّم الذي تحزّه في التغلّب على كلّ واحدة منها.

### 1. الغضب

إحدى أكبر المشاكل المرتبطة بهذا الموقف هي الغضب. قد تجد أنت والشخص الذي يقوم بتقويمك أنّه من السهل أن تغضبا. نقرأ عن غضبنا في رسالة يعقوب 1: 19-20 وفي رسالة أفسس 4: 26-27.

أفسس 4: 26-27

“وإذا غَضِبْتُمْ لا تُخْطِئُوا ولا تَغْرِبِ الشَّمْسُ على غَضَبِكُمْ<sup>27</sup>. لا تُعْطُوا إبليسَ مكانًا.”



يتضمّن العدد الأخير تحذيرًا واضحًا. عندما نكون في حالة غضب، يصبح من الأسهل على الشيطان أن يجربنا ويوقعنا في الخطيئة.

لذا، من الأفضل أن نحزن بدلًا من أن نغضب عندما يقوم أحدهم بتقويمنا. احزن إذا قام الشخص الآخر بتقويمك بطريقة غير لائقة. فالغضب منه لن يساعده ليكون أكثر تأثيرًا في المرّة المقبلة التي يحاول فيها تقويم شخص آخر.

## 2. الشخص الآخر مخطئ في انتقادي

قد تتعلّق المشكلة الأخرى المرتبطة بالتقويم بالشخص الذي يقوم بتقويمك أو انتقادك. فهو كثيرًا ما يفعل ذلك بالطريقة الخاطئة. فمن الصعب تقبّل التقويم حتّى عندما يتم توجيهه بالطريقة الصحيحة. وأحيانًا، قد يستحيل تقبّل الانتقاد بسبب الطريقة التي يكلمك بها الشخص الآخر. عندئذٍ، يتعيّن عليك أن تطلب من الروح القدس أن يمنحك القوّة للتعامل مع الموقف بطريقة كتابيّة. انظر سفر الأمثال 20: 22.

عندما يقوم الشخص الآخر بتقويمك بالطريقة الخاطئة، اغفر له. فعندما كان يسوع على الصليب، صلّى قائلاً: “أغفر لهم يا أبي، لأنّهم لا يعرفون ما يعملون” (لوقا 23: 34). قد تكون هذه الصلاة التي يجدر بك أن ترفعها إلى الله إذا قام الشخص الآخر بتقويمك بالطريقة الخاطئة. ربّما هو غير مدرك لوجود طريقة أفضل لتقويمك.

## 3. الشخص الآخر لا يعرف الوقائع الصحيحة

كم مرّة قلت: “هو لا يعرف الوقائع الصحيحة. هو لا يعرف ما جرى فعلاً”. قبل أن تنتقل إلى الاستنتاج وتحاول تصحيح معلوماته، دعه يطلعك على وجهة نظره. قد يتطلب الأمر كمًا هائلًا من الصبر وضبط للنفس، لكنّه قد يجنّبك الوقوع في الجدل وسوء التفاهم.

إنّ القاعدة الذهبية الواردة في إنجيل لوقا 6: 31 تنطبق تمامًا على هذا الموقف. تجاوب مع الشخص الذي يقوم بتقويمك مثلما كنت لتودّ أن يتجاوب هو معك إذا كنت أنت من يقوم بتقويمه.

## 4. أنا لم أخطئ!

يعرف الله الحقيقة كاملةً. لذا، أصغ إليه وإلى الشخص الذي يكلمك. إذا كنت على حق، فسيساعد الله الشخص الآخر ليرى الحقيقة. فإذا تعرّض المسيح نفسه للاّتهام زورًا، لم تتوقّع أن تكون حياتك مختلفة؟

## 5. لن يصدّقوني إذا اعتمدتُ موقفًا كتابيًا

قد تكون محقًا. فثمة أشخاص لم يروا أبدًا شخصًا يقوم بردّ فعل كتابي لدى تعرّضه للانتقاد. لكن إذا بقيت هادئًا وتمسّكت بموقفك الكتابي، فسيساعدك الله على تحطّي الموقف. ليس من مسؤوليتك أن ترغم الآخرين على أن يصدّقوا أنّك صادق.

## 6. أنسى أن أعتمد موقفي الجديد عندما يقوم أحدهم بتقويتي

لا تتفاجأ إذا نسيت اعتماد موقفك الجديد عندما ينتقدك أحدهم. فالأمر المهمّ هو أن تظلّ تلهج في موقفك الجديد كلّ يوم. وكلّما تأمّلت فيه ومألّت ذهنك به، سهل عليك اعتماده في الوقت المناسب.

## 7. الشخص الذي ينتقدي لا يريد أن يساعدي

“إنه يحاول تحطيمي فحسب. هو لا يأبه لمساعدتي”. أحيانًا تكون دوافع الأشخاص الذين يقومون بتقويمك أو انتقادك خاطئة. وربما هم يعانون من المشكلة نفسها التي يتهمونك بها. أنت مسؤول عن تصحيح أخطائك ونقاط ضعفك. دَعِ الروح القدس يتعامل مع هذا الشخص للتخلّص من مشكلته. ولا تحاول تقويمه في الوقت نفسه الذي يقوّمك هو فيه.

في إنجيل لوقا 6: 27-28، يعطي يسوع نصيحة عمليّة بشأن كيفية التعامل مع الأشخاص الذين ينتقدونك ويتعبونك.

لوقا 6: 27-28

“ولكنّي أقول لكم أيّها السّامعون: أحبّوا أعداءكم، وأحسنوا إلى مبغضيكُم،<sup>28</sup> وباركوا لا عنيكُم، وصلّوا لأجل المسيئين إليكم”.

## 8. ينفطر قلبي عندما يقوم أحدهم بانتقادي

يصعب على كثيرين بيننا القول: “يُخدش كبريائي عندما يقوم أحدهم بتقويتي”. إذا اتهمنا أحدًا زورًا، فقد لا يُخدش كبريائنا فحسب. لكن غالبًا ما يدفعنا كبريائنا إلى صبّ غضبنا على الشخص الذي ينتقدنا. وربما تكمن المشكلة في السؤال: “هل تريد أن تنمو فعلاً أم إنّك تريد ببساطة أن تصون كبرياءك؟”

## 9. ماذا لو دفعني القائد المسؤول عني إلى ارتكاب الخطيئة؟

في حالات نادرة، قد يطلب منك قائدك القيام بأمر تعتبره خطيئة. فترفض طلبه، لكنّه يحاول تقويمك لأنك لم تقم بالأمر بالطريقة التي يريدونها. ماذا يجب أن تفعل في هذه الحالة؟ الموقف صعب، ويجب عليك أن تقمّ الوضع بدقّة وأن تحدّد ما إذا كانت هذه خطيئة. وربما عليك مناقشة الأمر مع مؤمن آخر تكوّن له الاحترام.

ستتم مناقشة هذه المشكلة بشكل أكثر تفصيلاً ضمن درس تحت عنوان “تقديم الطاعة لإنسان” ضمن سلسلة “دراسات المجموعة للمؤمنين الجدد”. واجه ثلاثة رجال في العهد القديم هذا النوع من المشاكل. نقرأ في الأصحاح الثالث من سفر دانيال كيف تعامل شدرخ وميشخ وعبدنغو مع هذه المشكلة.

## ج. كيف أبدأ بتنمية هذا الموقف في حياتي؟

إذا كنت مؤمناً جديداً، قد يشكّل اعتماد هذا الموقف الجديد تحدياً كبيراً بالنسبة إليك. إليك بعض الأفكار التي يمكنك أن تبدأ بها. تذكر أنّك قد تستغرق بضعة أيّام أو أسابيع قبل أن تبدأ بإتقان هذا الموقف الجديد. لكن عليك أن تبدأ من مكان ما، خطوة بعد خطوة.

1. احفظ الأفكار التي تشكّل هذا الموقف الكتابي الجديد
  2. راجع هذا الموقف الجديد مرّات عدّة في اليوم.
  3. احفظ الآيات الكتابية التي تتماشى مع كلّ فكر.
  4. راقب الأشخاص الذين يعتمدون موقفاً كتابياً عندما يقوم أحدهم بتقويمهم.
  5. راجع مواقف قام خلالها أحدهم بتقويمك أو انتقادك مؤخراً.
- قيم ردّ فعلك.

قد لا تنجح في تطبيق الأجزاء الخمسة لهذا الموقف الجديد في الحال. لكن في كلّ مرّة يقوم أحدهم بتقويمك أو انتقادك، توقّف وقيم ما فعلته أو قلته. ما الذي كنت تفكّر فيه عندما قام أحدهم بتقويمك؟

والآن، في فكرك، حاول أن تعيش هذا الوضع من جديد، لكن هذه المرة اتّبِع الموقف الكتابي الجديد. ما الذي قد تفكّر فيه أو تقوله أو تفعله بشكل مختلف؟ يمكن لهذا النوع من التأمل (أحلام اليقظة) أن يساعدك على إيجاد طرق عملية لاعتماد هذا الموقف الجديد في أنشطتك اليومية. سيتمّ شرح هذا النوع من المشاريع في المشروع 4 ضمن دليل الدراسة الخاص بهذا الدرس.

الموقف الكتابي الذي يجدر بي اعتماده عندما يقوم أحدهم بتقويتي أو انتقادي

فكري	المشاعر	اتجاه قلب إيجابي	ما يجب أن أقوله
1. الهدف هو تقويتي أمثال 10: 17		يقظة حساسية	لا شيء
2. سأصغي بانتباه		صدق احترام صبر تفهّم	لا شيء
3. أنا أشكر الله لأنّ فلاناً يقوم بتقويتي. 1 تسالونيكي 5: 18	فرح	شكر لطف صدق	شكراً لأنك تلفت انتباهي إلى هذا الأمر أو أنا أقدر قيامك بتقويتي.
4. أنا أخطأت (ما الأمر الذي فعلته فجعله يظنّ أبي مخطئ؟)	حزن شعور بالذنب	تواضع إنصاف حساسية تمييز شجاعة موضوعية صدق مسؤولية	أنا أسمعك تقول إن...  أنت محقّ أنا أخطأت
5. كيف يمكنني أن أفادى وقوع هذا الخطأ مجدداً؟ 2 كورنثوس 8: 11	فرح محبة	جدية حماس تمييز إبداع تعاون مرونة صدق تكيف موضوعية صبر مثابرة احترام	أريد أن أطلب منك مساعدتي. أفدر فعلاً أيّ اقتراح يمكن أن تقدّمه لي حول الطريقة التي يمكن أن أفادى بها حدوث هذا الأمر مجدداً.

موقف قديم (أفكار & أعمال قديمة)	آيات كتابية	ما يجب أن أفعله
لماذا يقوم فلان بتحطيمي؟	أمثال 10: 17	1. أنظر إلى الشخص الآخر وأبين له أنني أصغي إليه بانتباه.
لا أصغي إلى الشخص الآخر. أحاول مقاطعته.	يعقوب 1: 19 أمثال 13: 3 أمثال 15: 28	2. أستمّر في النظر إلى الشخص الآخر. أصغي إليه بانتباه. ألتزم الهدوء. لا أتحرك من مكاني.
أغضب من الشخص الآخر. أنتقده وأدينه.	1 تسالونيكي 5: 18	3. أظهر مودّة وتقديرًا من خلال تعابير وجهي ونبرة صوتي. ألتزم الهدوء.
أنكر الاتهامات أبدأ بالتجادل مع الشخص الآخر.	فيلي 2: 2-3 أمثال 28: 13 يعقوب 4: 9	4. أعبر عن حزني من خلال تعابير وجهي.
أقول للشخص الآخر أن يهتم بشؤونه الخاصة. أشير إلى المشاكل التي يعاني منها هذا الشخص في حياته.	2 كورنثوس 8: 11 أمثال 12: 26 أمثال 13: 14 أمثال 15: 31-32 أمثال 10: 17 يعقوب 1: 22-25	5. أظهر جدية من خلال تعابير وجهي. ألتزم الهدوء. أضع أهدافًا وأحقّقها. أمثال 12: 26

## الفصل الرابع

### الموقف المناسب الذي يجب أن تعتمد عليه

#### عندما تقوم بتقويم شخص ما

كم واحدًا من المؤمنين الذين التقيتهم يعتمد باستمرار موقفًا كتابيًا لدى تقويمه شخصًا آخر؟ هل يصعب عليك التفكير في أشخاص يمكنك أن تدرجهم ضمن هذه القائمة؟ ربّما يصعب على الكثير من المؤمنين إعداد هذه القائمة.

لطالما أهمل مؤمنون الدراسة الدقيقة لما يقوله الله عن الطريقة التي يجب أن نقوم بها الآخرين. والكثير من الأشخاص ممّن لا يعرفون ما يقوله الكتاب المقدّس عن تقويم الآخرين لم ينجحوا في تطبيق هذه المبادئ التوجيهية في أنشطتهم اليومية.

وثمة أشخاص يخشون أن يقوموا الآخرين على أيّ خطأ يرتكبونه، خلافاً لغيرهم ممّن يحبّون القيام بذلك. فهذه هي "مهمّتهم" في الحياة: المراقبة الدائمة ليرصدوا ما ترتكبه من أخطاء؛ فهم يعتبرون أنفسهم ضباط شرطة لدى الله.

يتعيّن عليك كمؤمن أن تكون مستعدًا لتقبّل التقويم بدون تقديم أعذار. وعندما يقتضي الأمر، يجب أن تكون أنت نفسك مستعدًا لتقويم الآخرين.

من المهمّ أن يكون كلّ مؤمن مستعدًا لتقويم الآخرين. ويمكننا أن نختبر فرحًا أكبر في حياتنا إذا اعتمدنا موقفًا كتابيًا عندما نقوم الآخرين. فلنلقِ نظرة فاحصة على هذه المسألة.

#### أ. مَنْ الذي يجدر بي تقويمه؟

"هل أتمتع كمؤمن بالمسؤولية أو الحرية لتقويم أيّ إنسان عندما يرتكب خطأ ما؟" عندما تستمع إلى أجوبة الناس عندما يقوم أحدهم بتقويمهم، فغالبًا ما يكون الجواب: "لا!". لكن ماذا يقول الله في هذا الصدد؟

1. يجب على المؤمن الناضج روحياً أن يقوم بتقويم المؤمن الذي يرتكب الخطيئة.

### غلاطية 6: 1

“يا إخوتي، إن وقع أحدكم في خطأ، فأقيموه أنتم الروحانيين بروح الوداعة. وانتبه لنفسك لئلا تتعرض أنت أيضاً للتجربة”.

2. إذا كنت تشغل مركز سلطة، وكنت مسؤولاً عن شخص آخر، فمن واجبك أن تقوم بتقويمه عندما يرتكب خطأ ما.

3. من واجب الآباء أن يقوموا أبناءهم.

### أمثال 13: 24

“من يوفّر عصاه يبعث ابنه، ولو أحبه لسارع إلى تأديبه”.

4. هل تنصّ قوانين بيتك أو مسكنك الحالي بوضوح على أنه من واجبك تقويم الأشخاص الذين يرتكبون الأخطاء؟

ربما أعطاك والداك القواعد التي تحدّد الأشخاص الذين يجدر بك تقويمهم في بيتك، فضلاً عن الطريقة والتوقيت للقيام بذلك. كما أن بعض مراكز خدمة Teen Challenge تحمل كل طالب مسؤوليّة السهر على أعضاء آخرين ضمن مجموعته. وإذا لم يتمم أحد أفراد تلك المجموعة هذا الواجب، تمّ اعتباره جزءاً من المشكلة، وتمت محاسبته لأنه امتنع عن تقويم المخطئ.

وفي أماكن أخرى، ليس من واجب الناس تقويم الآخرين. فقد يورطون لأنفسهم المشاكل لدى محاولتهم تقويم شخص يرتكب الأخطاء. لذا، عليك الاطلاع على القوانين التي ترعى المكان الذي تقيم فيه. فاطلب من قادتك توضيح إطار مسؤوليتك في ما يخصّ قيامك بتقويم مرتكب الأخطاء.

## ب. ما هو الموقف الكتابي الذي يجدر بك اعتماده عندما تقوم بتقويم الآخرين؟

توجد طرق مختلفة عدّة لتقويم الآخرين. لكن ثمة أفكار رئيسية عدّة يجدر بك اتّباعها لدى تقويمك شخصاً ما، أيّاً تكن الطريقة الكتابية التي تعتمدها في تقويمه.

### الموقف الكتابي الذي يجدر بك اعتماده عندما تقوم بتقويم الآخرين

1. هذا الشخص محبوب ومميّز لدى الله. أريد أن أتمكّن من قول كلام إيجابيّ عنه.
2. ما هو الخطأ الذي ارتكبه هذا الشخص؟
3. ما هي طريقة الله لحلّ المشكلة؟
4. كيف يمكنني أن أساعد هذا الشخص على السلوك في طريق الله؟

فلنلقِ نظرة فاحصة على كلّ فكر من هذه الأفكار.

### الفكر الأوّل: هذا الشخص محبوب ومميّز لدى الله. أريد أن أتمكّن من قول

#### كلام إيجابيّ عنه.

يحبّ الله هذا الشخص محبة عظيمة مهما ارتكب من أخطاء. لذا تذكّر منذ البداية أنّك تتحدّث مع شخص محبوب ومميّز لدى الله. أيضاً، يوضح هذا الفكر السبب الذي يدفعك إلى تقويم شخص ما. عليك تقويمه بهدف مساعدته ليصبح أكثر شبهاً بالمسيح، لكي تستطيع أن تتكلّم عنه بشكل إيجابيّ. من السهل جداً أن يكون لديك دوافع سلبية لدى تقويمك شخصاً ما. فعلى سبيل المثال، يمكنك أن تفعل الأمر بطريقة تشوّه صورة الشخص الآخر. ولا يجوز أن ندع هذا الدافع يتحكّم فينا.

### الفكر الثاني: ما هو الخطأ الذي ارتكبه هذا الشخص؟

هذا الفكر هو عبارة عن سؤال. فنحن غالباً ما نبدأ بتقويم الشخص الآخر بدون أن نطرح على أنفسنا هذا السؤال. فنحن نفترض أنّنا نعرف الجواب ونسلك وفق ما رأيناه أو سمعناه ونعتبر أنّنا نعرف الحقائق.



إذًا، بدلًا من أن تواجه الشخص الآخر بالخطأ الذي ارتكبه، من الأفضل أن تطلب منه تفسيرًا لما فعله أو قاله. امنحه فرصة لتفسير عمله. وبعد الاستماع إلى وجهة نظره، يمكنك أن تجد الإجابة الأفضل على هذا السؤال: “ما الخطأ الذي ارتكبه هذا الشخص؟”

ماذا يجب أن تفعل إذا اكتشفت أن الحقائق اختلطت عليك؟ إذا لم تكن قد وجَّهت أيَّ اتِّهامات، فقد يكون من السهل عليك أن تنهي الحديث. لكن إذا كنت قد وجَّهت اتِّهامات صارمة بشأن الخطأ الذي ارتكبه الشخص الآخر، ثمَّ اكتشفت أنَّك مخطئ في تقديرك، فيجب عليك الاعتذار على اتِّهاماتك الخاطئة. الأمر مدلَّ جدًّا استنادًا إلى اختبارات الماضي.

عندما تساعد الشخص الآخر على اكتشاف الخطأ الذي ارتكبه، يجب أن نحرص على عدم إدانته. فمن واجبنا مساعدته على حلِّ المشكلة وليس الانتقام منه.

وإذا كنت تشغل مركز سلطة، فربما من واجبك أن تؤدِّب من ترأسه على الخطأ الذي ارتكبه. ولا تدع مشاعرك تسيطر على أفكارك وأعمالك. عيِّر له بوضوح عن حزنك، ولا تعامله بغضب أو تكبُّر لأنَّك أمسكت به وهو يرتكب خطأ ما.

### الفكر الثالث: ما هي طريقة الله لحلِّ المشكلة؟

لا تقتصر مسؤوليتنا على الإشارة إلى الخطأ الذي تمَّ ارتكابه. فلقد جاء في رسالة غلاطية 6: 1 “... فأقيموه أنتم الرُّوحِيِّينَ بِرُوحِ الوُدَاعَةِ”. لو كان الله هو مَنْ يكلم هذا الشخص الآن، فماذا كان ليقول له لمساعدته على تصحيح المشكلة؟ ما هي النصيحة التي كان ليعطيه إيَّاها؟

يجب أن نحرص على تحديد مبادئ الكتاب المقدَّس التي يمكن ربطها بالمشكلة التي تتم مناقشتها. وليس علينا أن نقبس دائمًا آيات من الكتاب المقدس للشخص الآخر.

### الفكر الرابع: كيف يمكنني أن أساعد هذا الشخص على السلوك في طريق

الله؟

قد يكون من السهل عليك أن تطرح هذا السؤال في ذهنك لدى تقويمك شخصًا ما. لكن هل يمكنك مساعدته فعلاً على السلوك في طريق الله؟ الأمر أصعب من مجرد التفكير فيه. فرغبته في السلوك في طريق الله تتأثر بشكل مباشر بطريقة تقويمك إيَّاه. لذا تدعونا رسالة غلاطية 6: 1 إلى ردِّه إلى الطريق المستقيم بروح الوداعة.

ويمكن أن تستغرق عملية ردّ الشخص الآخر إلى السلوك في طريق الله وقتًا يفوق الوقت الذي نكون قد صرفناه لإطلاعه على الخطأ الذي ارتكبه. لكن إذا كنّا ملتزمين فعلاً باعتماد موقف متوافق مع مبادئ الكتاب المقدس، فنستغرق وقتًا لمساعدته على الرجوع إلى الطريق الصحيح.

“ماذا لو رفضَ الشخص الآخر قبول مساعدتي؟” لا يمكنك أن تفرض المساعدة على الآخرين. إذا عبّرت عن رغبتك في المساعدة واتخذت الموقف المناسب، فقد يغيّر الشخص الآخر رأيه ويعود لاحقًا طالبًا المساعدة. لكن إذا حاولت أن تفرض عليه قبول مساعدتك، أو أن تنتقده لأنّه رفضها، فمن شأن ذلك أن يعيق علاقتك به.

وحثّ إذا قمت بتقويم الشخص الآخر بلطف ووداعة، فقد يغضب. وقد يراعي هذا الغضب في قلبه لأشهر أو سنوات عدّة. لذا، ركّز على فعل ما يطلبه الله منك، ودّع الله يعتني بردّ فعل الشخص الآخر.

تطلعك هذه الأفكار البسيطة الأربعة على الموقف الكتابي الذي يمكنك اتّباعه في كلّ مرّة تقوم بتقويم شخص ما. وإذا استرجعت الحالات المختلفة التي قومت فيها آخرين، فسرعان ما ستلاحظ أنّها ليست كلّها متشابهة. فالبعض منها يتضمّن أخطاء بسيطة جدًّا ارتكبوها، فيما يتضمّن غيرها مشاكل كبيرة ستحاول تصحيحها. وفي كلّ حالة، عليك أن تصلّي باستمرار قائلاً: “يا رب، ساعدني لأبقى على الدرب الصحيح، وليكون اتجاه قلبي سليمًا عندما أقوم بتقويم هذا الشخص.”

والآن، فلنلق نظرة على بعض الطرق والمبادئ التوجيهية التي يجب عليك اعتمادها عندما تقوم بتقويم شخص ما الذي يجدر بك قوله أو فعله عندما تعتمد هذا الموقف الكتابي.

## ت. كيف يجدر بي تقويم الآخرين؟

“هل توجد طريقة أو وسيلة بسيطة يمكنني اتّباعها في كلّ مرّة أقوم بتقويم شخص ما؟” يمكنك أن تلقي نظرة سريعة على حياة يسوع لتجد الإجابة على هذا السؤال. في الواقع، توجد طرق مختلفة يمكنك اتّباعها لتقويم شخص ما.

### 1. ثلاثة مبادئ رئيسية لاختيار الطريقة الصحيحة لتقويم شخص ما

“كيف أحديد الطريقة التي يجب أن أتبعها؟” إليك ثلاث طرق رئيسية لمساعدتك على تحديد الطريقة التي ستقوم بها شخصًا ما.

## ب. من هو الشخص الذي أقوم بتقويمه؟

لا يمكنك أن تتبّع دائماً الطريقة نفسها في تقويم الآخرين. فلدى الناس شخصيات مختلفة. فثمة من يكفي أن تكلمه بلطف ليتجاوب معك، فيما يحتاج آخرون أن تكلمهم بطريقة أكثر حزمًا. وفي إحدى المرّات، استخدم يسوع لجهة صارمة جدًا لتقويم بطرس، أحد التلاميذ الاثني عشر.

متّى 16: 23

“أَلْتَفَّتَ (يسوع) وَقَالَ لِبَطْرُسَ: "أَبْتَعِدْ عَنِّي يَا شَيْطَانُ! أَنْتَ عَقَبَةٌ فِي طَرِيقِي، لِأَنَّ أَفْكَارَكَ هَذِهِ أَفْكَارُ الْبَشَرِ لَا أَفْكَارُ اللَّهِ."”

لم يتبع يسوع هذا الأسلوب مع سائر الأشخاص الذين قام بتقويمهم.

عندما تحاول أن تجد طريقة تقوم بها شخصًا ما، فكّر جيدًا في الأسلوب الأمثل للتعامل معه. واطلب من الروح القدس أن يمنحك فهمًا أفضل لهذا الشخص.

## ت. ما مدى فظاعة الخطأ الذي ارتكبه هذا الشخص؟

إذا وضع طفلك الكثير من الزبدة على الخبز، فأنت تقوم بتقويمه. لكن أسلوب التقويم يختلف إذا سرق سيارة وحطّمها. فلفظاعة “الجرم” تأثير كبير على ما تقوله لهذا الشخص.

يشكّل إيجاد توازن في حياتك تحديًا فعليًا في هذا المجال. فمجرّد ارتكاب أحدهم خطأ ما لا يعني أنّه يجدر بك أن تقومه دائماً، خصوصًا إذا لم يخالف قوانين الله.

ومن “المشاكل” الشائعة التي يقع فيها بعض الأشخاص إخبار قصّة حدثت قبل أشهر أو سنوات. تبدأ “مهى” بإخبار القصّة قائلة: “ما زلت أذكر حين ذهبنا في عطلة إلى كاليفورنيا منذ حوالي ثلاث سنوات. حدث ذلك يوم الثلاثاء حين كنّا ذاهبين إلى الشاطئ”.

فيقاطعها زوجها قائلاً: “هذا غير صحيح يا مهى. نحن ذهبنا إلى الشاطئ يوم الأربعاء”.

أحيانًا نقع في فخّ تصحيح تفاصيل لا قيمة فعلية لها. إذا كنت تستمع إلى القصّة، فهل يهتّمك فعلاً ما إذا كان الأمر قد حدث يوم الثلاثاء أو يوم الأربعاء؟ ثمة أخطاء لا تحتاج إلى تصحيح. وفي حالة “مهى” وزوجها، يمكن للتصحيح أن يخلق بسهولة مشكلة أكبر من تلك التي كانت تستحق التصحيح الفعلي.

ويمكن لـ “مهى” وزوجها أن يدخلوا في جدال بشأن ما إذا حدث الأمر يوم الثلاثاء أو الأربعاء. فتقول  
 “مهى” لزوجها لاحقًا: “لقد سمعت من محاولتك تصحيح أخطائي دائمًا أمام أصدقائي”.

في الواقع، يكشف تقويم زوجها إيّاها أنّ لديه مشكلة أكبر من مشكلتها. هل تشعر بأنك مجبر على تقويم  
 الآخرين؟ لماذا؟ ما الذي تحاول إثباته؟

لكن يمكن أن يحدث العكس أيضًا مع بعض الأشخاص. عندما يرتكب أحد أحبائهم خطيئة فادحة، يلزمون  
 الصمت ولا يحاولون تقويمه أبدًا. بل يختلقون الأعذار لتبرير أفعاله.

من هنا، علينا أن نجد توازنًا في هذا المجال عالمين أنّ الله سيساعدنا. متى يجدر بك أن تتكلم جهارًا موقومًا  
 شخصًا ما، ومتى يجدر بك أن تلزم الصمت؟

### ث. يمكن أن يكون لشخصيتك تأثير على الطرق التي تتبناها

إذا كنت طويل القامة ومفتول العضلات، فقد يلزم الناس الصمت عندما يستمعون إليك وأنت تحاول  
 تقويمهم. لكن إذا كنت قصير القامة وضعيف البنية، فقد لا تفرض قامتك الاحترام نفسه كما كنت لتفعل لو  
 كنت قويّ البنية. أيضًا، يؤثر جنسك، سواء كنت رجلًا أو امرأة، على كيفية تجاوب الناس مع تقويمك إيّاهم.  
 وتؤثر شخصيتك تأثيرًا مباشرًا على الطريقة التي تتبناها في تقويم شخص آخر. فإذا كنت تتمتع بشخصية  
 متسلطة جدًا، وكنت تتوقع من الناس أن يذعنوا لأوامرك على الفور، فقد تكون حازمًا جدًا عندما تقوم بتقويم  
 شخص ما. لكن إذا كنت تتمتع بشخصية هادئة وخجولة، فإنك نادرًا ما تواجه الآخرين بشكل مباشر لكي  
 تقومهم. وثمة أشخاص يتمتعون بشخصية انتقادية بالفطرة، ولا يخشون أن يقوموا الآخرين. فيما قد يمتنع آخرون  
 عن تقويم أيّ شخص إذا كان لديهم الخيار في ذلك.

إنّ مجرد نجاح قائدك في اتباع طريقة معينة في التقويم لا يعني أنّك ستنجح أنت أيضًا في اتباع هذه الطريقة.

إذًا، كيف يمكنك أن تنجح في تقويم الآخرين؟ أهمّ ميزة يمكن أن تنميها هي حسّ التمييز، أو تعلّم كيفية  
 اكتشاف الطريقة الأمثل للتعامل مع كلّ وضع. لقد وعد الله بأن يقودنا إلى كلّ الحق. وهو قادر أن يساعدنا على  
 النجاح في تقويم الآخرين عندما يرتكبون الأخطاء. ومفتاح النجاح في هذه الحالة هو أن “تكون على  
 طبيعتك”، وأن تشبه المسيح، وأن تعتمد موقفًا متطابقًا مع مبادئ الكتاب المقدّس عندما تقوم شخصًا ما.

## 2. طرق كتابية لتقويم الآخرين

نجد في مراجع عدة في الكتاب المقدس تعليمات محدّدة حول كيفية تقويم الآخرين. وسفر الأمثال مليء بآيات متعلّقة بشكل مباشر أو غير مباشر بتقويم الآخرين وإعطائهم النصائح. كما وتعلّمنا مراجع كتابية أخرى كيفية تقديم النصائح. هذا ما تفعله عندما تقوم بتقويم شخص ما.

يجب أن نحصر على عدم انتقاء آية واحدة قائلين: "هذه هي الطريقة الكتابية الوحيدة لتقويم الآخرين. ويجب اتّباعها في كلّ وقت". فالله قادر أن يساعدنا على النمو في فهمنا للطرق التي يجب علينا اتّباعها في مختلف المواقف. في ما يلي ثلاثة مراجع كتابية تزوّدنا بمبادئ توجيهية عملية متعلّقة بتقويم الآخرين.

### أ. طريقة تقويم الآخرين وفق ما جاء في رسالة غلاطية 6: 1

تحدّث هذه الآية في رسالة غلاطية بشكل مباشر عن الأشخاص الذين ارتكبوا خطيئة وخالفوا أحد قوانين الله.

#### غلاطية 6: 1

“يا إخواني، إن وقع أحدكم في خطأ، فأقيموه أنتم الرّوحيين بروح الوداعة. وانتبه لنفسك لئلا تتعرّض أنت أيضاً للتجربة”.

تفيد هذه الآية بأنّه يتعيّن على الأشخاص “الروحيين” أن يقيموا هؤلاء الذين وقعوا في الخطيئة. والمقصود بالأشخاص الروحيين القادة الروحيون أو غيرهم من المؤمنين الناضجين روحياً. حتّى إنّ الله يحث هؤلاء القادة الروحيين على توخّي الحذر لئلا يستسلموا للتجربة.

أيضاً، تحثنا هذه الآية على تقويم الآخرين بهدف ردهم، وعلى فعل ذلك بروح الوداعة.

كيف تحدّد ما إذا كنت “روحياً” بما فيه الكفاية لتتمكّن من تقويم شخص ما؟ ربّما يجدر بك أن تطرح هذا السؤال على القادة الروحيين طالباً مشورتهم. كما ويمكنك أن تركز على هذا الأمر خلال الوقت الذي تقضيه في الصلاة وأن تسأل الله ما إذا كان يجدر بك تقويم الشخص الذي أخطأ.

ثمّة أمر آخر يمكنك فعله وهو الذهاب إلى القادة الروحيين المسؤولين عنك وإطلاعهم على الخطيئة التي رأيتها في حياة الشخص الآخر طالباً مساعدتهم في تحديد الطريقة التي يجدر بك اتّباعها لتقويمه.

إذا كان هذا الشخص يرتكب خطأ لا يُحسب خطيئة، فلا بأس في أن يقومه شخص غير القائد الروحي المسؤول عنه. لنفرض على سبيل المثال أن “كارلا” تقوم بعملها على نحو خاطئ. فترى صديقتها الجديدة “ميشيل” المشكلة وتقوم بتقويمها. في هذه الحالة، يمكن لـ “ميشيل” أن تقوم “كارلا” مع أنها ليست القائد الروحي المسؤول عنها.

### ب. طريقة التقويم وفق ما جاء في إنجيل متى 18: 15-17

قد تكون طريقة تقويم الآخرين المذكورة في إنجيل متى 18: 15-17 واحدة من أشهر طرق التقويم الواردة في الكتاب المقدس. وهي تتضمن ثلاث مراحل. ويمكن اتباع هذه الطريقة في حالات مختلفة.

#### متى 18: 15-17

“إذا خَطِيءَ أَخوكَ إِلَيْكَ، فَادْهَبْ إِلَيْهِ وَعَاتِبْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، فَإِذَا سَمِعَ لَكَ تَكُونَ رَبِحْتَ أَخَاكَ .<sup>16</sup> وَإِنْ رَفَضَ أَنْ يَسْمَعَ لَكَ، فَخُذْ مَعَكَ رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ، حَتَّى تُثَبِّتَ كُلَّ شَيْءٍ بِشَهَادَةِ شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ.<sup>17</sup> فَإِنْ رَفَضَ أَنْ يَسْمَعَ لَهُمْ، فَقُلْ لِلْكَنِيسَةِ، وَإِنْ رَفَضَ أَنْ يَسْمَعَ لِلْكَنِيسَةِ، فَعَامِلُهُ كَأَنَّهُ وَثِيٌّ أَوْ جَابِي ضَرَائِبٍ”.

أول أمر يجب أن نلاحظه في هذه الآية هو أنها تتحدث عن تقويم شخص مؤمن. الأمر الثاني هو أن هذا الشخص قد ارتكب خطيئة، وبالتالي خالف إحدى وصايا الله. والأمر الثالث هو أن هذا الشخص أخطأ إليك أنت.

يجب أن نحرص ألا نأخذ على عاتقنا مسؤولية تقويم جميع الناس بسبب أي خطأ نراهم يرتكبونه. لا تضعنا هذه الآية في هذا الموقع من المسؤولية.

يشير هذا النمط الكتابي إلى حالات ارتكب فيها الشخص الآخر خطيئة. لكنه نمط ممتاز يمكنك اتباعه في كل مرة تقوم بتقويم شخص ما. وافعل ذلك بينك وبينه وحدكما. فربما يمكنك أن تتذكر حالات قام فيها أحدهم بتقويمك أو انتقادك أمام الناس. ولا بد أنك شعرت بالإحراج والغضب أكثر مما كنت لتفعل لو أنه كلمك على حدة.

وقد تميل بشدة إلى أن تحدث أشخاصًا آخرين عن الخطأ الذي ارتكبه هذا الشخص قبل أن تقوم بتقويمه. لكن قاوم هذه الرغبة في النسيمة، لا سيما وأنك قد تغير رأيك بعد أن تستمع إلى وجهة نظره.

لا تعتبر ما جاء في إنجيل متى 18: 15-17 الطريقة الكتابية الوحيدة لتقويم الآخرين. فثمة طرق أخرى تساويها من حيث الأهمية لتقويم الآخرين.

### ت. طريقة التقويم وفق ما جاء في رسالة تيموثاوس الثانية 3: 16

عندما تقرأ ما جاء في رسالة تيموثاوس الثانية 3: 16، سرعان ما ستري أنها لا تتحدّث بشكل مباشر عن الطريقة التي يجب على الناس أن يقوموا بها واحدهم الآخر. فالآية تتحدّث عن كيفية استخدام الكتاب المقدس في حياة المؤمن. لكن النقاط الرئيسية الأربع في هذا النصّ الكتابي تزودنا بأربعة مبادئ كتابية ممتازة لتقويم الآخرين.

#### 2 تيموثاوس 3: 16

“فَالكِتَابُ كُلُّهُ مِنْ وَحْيِ اللَّهِ، يُفِيدُ فِي التَّعْلِيمِ وَالتَّنْفِيدِ وَالتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ فِي الْبِرِّ”.

إليك الطرق الأربع المحتملة لتقويم الآخرين.

(1) تعليم الحق

(2) تنفيذ الخطأ

(3) تقويم الخطأ

(إعادة توجيه حياة الإنسان)

(4) التأديب في البر

(التدريب على عيش حياة البر)

عندما ندرس الطرق التي أتبعها يسوع لتقويم الآخرين، نكتشف أنه غالباً ما أتبع واحدة أو أكثر من الطرق المذكورة أعلاه. وعندما حاول أحد معلّمي الشريعة أن يُجرجه (لوقا 10: 25-37)، لم ينتهره يسوع على دوافعه الخاطئة. بل أتبع الطريقتين 1 و4.

في الجزء الأول من النقاش الذي دار بينهما، أتبع يسوع طريقة “تعليم الحق” وناقش الحقائق الكتابية المتعلقة بأسئلة الرجل. فلاحظ من خلال ردّ فعل هذا الأخير (العدد 29) أنه لم يتخلّ عن أعماله الخاطئة. فأخبر قصّة السامري الصالح، وهي تشكّل مثلاً عن الطريقة 4 تحت عنوان “التأديب في البر”.

إنّ العوامل الرئيسية الثلاثة التي تمّت مناقشتها في الصفحتين 40-42 تؤثّر إلى حد كبير على الطريقة التي يجدر بك اعتمادها عندما تقوم بتقويم شخص ما. أظهر يسوع حساسية كبيرة تجاه الشخص الذي يقوم به. واختار طريقة تساعد ولا تفضح المشكلة فحسب.

من السهل جدًا على البعض منّا أن يتبع الطريقة 2 "تفنيد الخطأ". ربّما سمعت أحدهم يقول: "في الواقع، هو خطأ. ويجب أن يعرف الجميع ذلك وخصوصًا المذنب. يجب أن يتألم ليدفع ثمن خطيئته". علينا تنمية مهارات في استخدام الطرق الثلاث الأخرى لتقويم الآخرين. وبعد ذلك، قد لا نحتاج إلى تقويمهم دائمًا.

فلنلق نظرة فاحصة على هذه الطرق الأربع المذكورة في رسالة تيموثاوس الثانية 3: 16.

### 1. تعليم الحق

تتمثل هذه الطريقة بتعليم الحقيقة الكتابية البسيطة المرتبطة بالمشكلة في حياة الإنسان. أحيانًا، يرتكب حديثو الإيمان الأخطاء لأنهم لا يعرفون ما يريد الله منهم أن يفعلوا. لذا، ساعد الشخص الآخر على اكتشاف حق الله. وفي بعض الحالات، قد تحتاج إلى مساعدته ليرى كيفية ارتباط هذا الحق بحياته.

### 2. تفنيد (انتهاز) الخطأ

"كفّ عن القيام بهذا الأمر!" هذه هي جملة الانتهاز الشائعة التي يقولها الآباء دائمًا. وفي بعض الحالات، يكون قول هذه الجملة كافيًا. فالطفل يعرف ما يجدر به فعله، فتردّه جملة الانتهاز البسيطة هذه إلى الدرب الصحيح.

يجب أن ننتبه إلى الطريقة التي نقوم بها الآخرين، وخصوصًا المراهقين والكبار. فيمكن لانتهاز بسيط أن يكون لاذعًا جدًا وأن يؤدي الشخص الذي نحاول تقويمه. أمّا طرق التقويم الأخرى، فغالبًا ما تستغرق المزيد من الوقت وتكون أكثر تعقيدًا، لكن النتائج تأتي دائمًا أفضل.

### 3. تقويم الخطأ

يمكن وصف هذه الطريقة على أنّها "إعادة توجيه حياة الإنسان". تركز طريقة التقويم هذه بشكل أوّلي على تصحيح المشكلة الناتجة عن الخطأ الذي ارتكبه هذا الإنسان.

إذا كنت تقوم برحلة، واتخذت الطريق الخطأ، فأول أمر يجدر بك القيام به هو العودة إلى الطريق الصحيح. فمجرد معرفة الطريق الصحيح لن تحل المشكلة. وإنما يجب عليك أن تعرف كيفية العودة إلى السلوك فيه.

عندما نتبع طريقة التقويم هذه، فإننا نسعى إلى مساعدة الشخص الآخر للعودة إلى الطريق الصحيح. كما يمكنك أن تخصص وقتًا لتعلّمه كيفية تجنب الوقوع في الخطأ نفسه مجددًا.



يمكننا أيضًا مقارنة هذه الطريقة بعمل الطاهي. إذا كان الطاهي يطهو الطعام بالشكل الصحيح، فلن يتصاعد الدخان من مطبخه كلَّ يوم. لكن إذا لم تكن أنابيب موقد الغاز موصلة بالشكل الصحيح، ففي كلِّ مرّة يحاول إشعال الموقد، قد تتصاعد منه نار خطيرة؛ ما يستوجب إطفاء الحريق على الفور. لكن الحلَّ الطويل الأمد يقضي بالحرص على توصيل أنابيب الغاز بالشكل الصحيح واستخدام طرق الطهو الآمنة.

ثمّة أشخاص يعرفون أسلوب العيش الصحيح. لكن كما هي حال الطاهي، إنهم يحتاجون إلى المساعدة لتصحيح بعض المشاكل التي تعيق نجاحهم.

#### 4. التأديب في البرّ

يمكن تعريف هذه الطريقة أيضًا كالآتي: “التدريب على عيش حياة البرّ”. تركّز طريقة التقويم هذه على مساعدة الشخص الآخر على الاستمرار في عيش حياة البرّ يوميًا بعد يوم. يحتاج حديثو الإيمان إلى أن يفهموا بكلّ وضوح كيف يمكنهم الاستمرار في عيش الحياة المسيحيّة الراسخة على مرّ الشهور.

يمكن مقارنة طريقة التقويم هذه بتعليم شخص ما كيفية الطهو بالشكل الصحيح بغية تجنّب اندلاع الحرائق (فيطهو طعامًا شهياً ولذيذاً).

أحياناً، تتمثّل الطريقة الأفضل لمساعدة شخص ارتكب خطأ ما بإعطائه تعليمات واضحة حول كيفية عيش حياة البرّ. أر هذا الشخص الآيات الكتابيّة المحدّدة المرتبطة بالمشكلة. وساعده ليرى أنّ هذه الحقائق، متى تمّ السلوك بها، تساعد الإنسان على عيش حياة ترضي الله ولا تؤذي الآخرين.

يمكن استخدام الطرق الأربع المحتملة الواردة في رسالة تيموثاوس الثانية 3: 16 على حدة أو معاً. ويساعدك الروح القدس على تحديد الطريقة التي يجدر بك اتّباعها عندما تحاول تقويم شخص ما. لكن من المهمّ أن تعمل على تطوير مهاراتك في استخدام الطرق الأربع.

### ث. ما هي بعض النصائح المتعلّقة بتقويم الآخرين؟

إليك بعض الأفكار الإضافيّة التي تساعدك على النجاح في تقويم الآخرين.

#### 1. تقرب إلى الآخر ساعياً إلى معرفة الحقيقة

احرص على أن تكون دوافعك نقيّة. إذا أردت فعلاً أن تطيع الوصيّة العظمى الثانية في الكتاب المقدّس، أظهر ذلك الآن من خلال إبداء محبّة واضحة لهذا الشخص. وإذا كان قد ارتكب خطأ ما، حاول أن تردّه

وتقوّمه بمحبّة. وإذا لم يكن قد ارتكب أي خطأ، وكثُر كلام النميمة وسوء الفهم في هذا الشأن، ابذل كلّ ما في وسعك لتساعد على توضيح الأمر. اتّبع النصيحة الواردة في رسالة يعقوب 1: 19 وسارع إلى الاستماع إلى وجهة نظره.

## 2. تقرب إلى الآخر بذهن منفتح

قُلْ لنفسك: “ما زلت لا أعرف وجهة نظره في ما يتعلّق بهذه القصّة”. اطرح عليه أسئلة ذات نهايات مفتوحة تمنحه الحرية لتفسير ما جرى. لا تطرح عليه أسئلة ذات نهايات مغلقة قائلاً: “أنت خالفت هذا القانون، أليس كذلك؟” إذا طرحت عليه أسئلة مماثلة، فهو سيعلم أنّك مقتنع تماماً بأنّه مذنب.

## 3. لا تنتقل مباشرة إلى الاستنتاجات

لا تنتقل إلى الاستنتاجات إلا بعد أن تستمع إلى وجهة نظره. إذا جئت لتكلّمه وأنت مقتنع بأنّه مخطئ، فقد تكتشف أنّك أهتمته زوراً. من شأن اتّباع هذه النقطة بعناية أن يساعد على تجنّب مرض الكلام المنهوّر غير الموزون.

## 4. كن إيجابياً في مقاربتك

كلّم الشخص الآخر بلهجة إيجابية غير تهديديّة. فاللهجة مهمّة بقدر المضمون. وتنطبق القاعدة الذهبية تماماً على هذا الأمر: “كلّم الآخرين مثلما تريد منهم أن يكلّموك عندما ترتكب خطأ ما أو تقع في خطيّة ما”. وبمكّنك الاستعانة بالنصيحة الواردة في رسالة يعقوب: “ليكن كلّ واحدٍ منكم بطيئاً عن الكلام” (يعقوب 1: 19)

## 5. لا تأت إليه وأنت تفكّر في قلبك “أنا على حق وأنت مخطئ”

إذا أتيت إلى الشخص الآخر وأنت تفكّر في قلبك: “أنا على حق وأنت مخطئ” فأنت لا تطلب إلا المشاكل. وإذا كان لديك اتجاه القلب هذا، ولم يوافقك الشخص الآخر الرأي، يمكن للجدالات والمنازعات والمباحثات أن تقضي بسرعة على أي فوائد إيجابية كان يمكن أن تتأتّى عن تقويمك إيّاه. تدكّر النصيحة الواردة في رسالة غلاطية 6: 1 والتي تفيد بأنّه يجدر بنا أن نقيم من وقع في خطأ “بروح الوداعة والتواضع”.

## 6. ماذا لو لم يتقبَّل تقويمى إياه؟

هل سبق أن حاولت تقويم شخص ما وارتدَّ الأمر ضدَّك؟ ربَّما رفض هذا الأخير الإصغاء إليك أو ربَّما كذب عليك وأنكر قيامه بالعمل الذي قلتَ إنَّه قام به، أو ربَّما بدأ يقوِّمك مثلما قوِّمته أنت.

أحرص على عدم فرض تقويمك على الشخص الآخر. فالله يدعونا إلى قول الحقيقة بمحبَّة. وإذا رفض الشخص الآخر الإصغاء إليك، وكانت المسألة خطيرة، فإنجيل متى 18: 16 يدعوك إلى استدعاء شخص آخر لكي يرافقك ويكلِّم هذا الشخص. حاول أن تختار شخصًا يحظى باحترام الشخص الذي تريد تقويمه. لكن فوق كلِّ شيء، أحرص على أن تفعل ما يدعوك الله إلى فعله.

## ج. ما هي القيود التي يفرضها الكتاب المقدس في ما يتعلَّق بتقويم الآخرين؟

يذكر الكتاب المقدَّس بوضوح أنَّه من واجبتنا تقويم الآخرين عندما يرتكبون الأخطاء. لكنَّه يفرض أيضًا بعض القيود على المؤمنين في هذا المجال. عندما ترى شخصًا يرتكب الأخطاء، عليك أن تراجع بسرعة هذه القيود التي يفرضها الكتاب المقدَّس قبل أن تبدأ بتقويمه.

### 1. هل لديّ المشكلة نفسها؟

أحد الأسباب التي تجعل البعض منَّا يتمكَّن بسرعة من رصد مشكلة ما في حياة شخص آخر هو معانتنا من المشكلة نفسها. يعطي إنجيل متى 7: 1-5 تعليمات واضحة في هذا المجال.

متى 7: 3-5

“لماذا تنظرُ إلى القشَّةِ في عَيْنِ أخيك، ولا تُبالي بالحشْبَةِ في عَيْنِكَ؟<sup>4</sup> بل كيف تقولُ لأخيك: دَعْنِي أخرج القشَّةَ مِنْ عَيْنِكَ، وها هي الحشْبَةُ في عَيْنِكَ أنت؟<sup>5</sup> يا مُرائي، أخرج الحشْبَةَ مِنْ عَيْنِكَ أولاً، حتى تُبصِرَ جيِّدًا فتُخرجَ القشَّةَ مِنْ عَيْنِ أخيك.”

تقول: “لكن لا يوجد إنسان كامل. هل يعني ذلك أنَّه لا يحقُّ إلا للأشخاص الذين لا يعانون من المشاكل بتقويم الآخرين؟” لا، لكنَّ النمط واضح. حلَّ مشكلتك قبل أن تحاول تقويم الأشخاص الذين يعانون من المشكلة نفسها.

“هل يعني ذلك أنه يجدر بي أن أتجاهل الشخص الذي يرتكب خطأ ما إذا كنت أعاني من المشكلة نفسها؟” لا، ليس هذا المقصود. ربّما يمكنك مساعدة هذا الشخص بدون أن تواجهه بشكل مباشر. فعلى سبيل المثال، يمكنك أن تذهب إليه وأن تطلعه على مشكلتك. قُل له: “هل يمكنك مساعدتي على إيجاد حلول لهذه المشكلة؟”

وقد تتمكنان أنتما الاثنان من التعاون على إيجاد حلول لمشاكلهما. وبهذه الطريقة، تساعد الشخص الآخر على حلّ مشكلته بدون أن تواجهه بها بشكل مباشر.

## 2. لا يجوز للأطفال أن يقوّموا آباءهم

تذكّر أنّ تقويم الآخرين عبارة عن “مسؤوليّة” تُعطى لنا، وليس حقًا أو حرّيّة نتمتّع بها. لقد أعطى الله والديك مسؤوليّة تقويمك عندما ترتكب خطأ ما. وفي معظم العائلات، لم يمنح الوالدين أطفالهم مسؤوليّة تقويمهم. قد يطلب منك الله أحيانًا أن تقول كلامًا محدّدًا لوالديك. لكن تأكّد من أن الله هو من يدعوك إلى فعل ذلك. لا تقوّمهما. لكن اتّبِع إحدى طرق التقويم المذكورة أعلاه.

## 3. التوازن في حياة المؤمن

لا تقتصر حياة الإيمان على تقويم الآخرين وقيامهم بتقويمنا. فأبّ أمر صالح يمكن أن يُساء استعماله أو أن تتمّ المبالغة في استعماله. ولم يعيّن الله شخصًا ليكون عميلًا خاصًا لتقويم الآخرين على مدار الساعة. وإذا تأمّلت في حياة الشخص الآخر بما فيه الكفاية، فستجد دائمًا عيبًا في حياته.

يريد الله أن نعيش حياة مليئة بالمحبة والسلام. ركّز على الأعمال الصالحة التي يقوم بها الآخرون. واقبلهم كما هم بصرف النظر عن أخطائهم. وتنطبق المقولة الحديثة على هذا الوضع: “من فضلك اصبر عليّ، فالله لم ينته من العمل على تغييرى بعد”.

## 4. يجب أن تكون لديّ دوافع سليمة

لقد أعلن الله بوضوح أنّ كلّ عمل نقوم به يجب أن يعطي المجد لله.

1 كورنثوس 10: 31

“فإذا أكلتم أو شربتم، أو مَهَمَّا عَمِلْتُمْ، فَاعْمَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللَّهِ”.

إذا كنت تحاول تقويم الآخر بدافع الانتقام منه أو أذيتيه، فأنت لا تفعل مشيئة الله. فمن السهل أحياناً أن نبرّر أفعالنا قائلين إننا نقوم الآخر لأجل خيره. لذا، يجب أن نفحص دوافعنا وأن نحصر على أن يكون هدفنا إعطاء المجد لله.

## 5. ماذا لو كنتُ أنا جزءاً من المشكلة

إذا كنت أنت من تسبب بارتكاب الشخص الآخر الخطأ، أو شاركت في الخطأ بأي شكل من الأشكال، فلا تحاول تقويمه. فعلى سبيل المثال، إذا وقع خلاف بينك وبين شخص آخر وبدأت أنت بالتجادل معه، فلا تحاول أن تقول إنه مخطئ في التجادل معك. فبطبيعة الحال، يستلزم الجدل وجود شخصين.

إذا كنت متورطاً في المشكلة بأي شكل من الأشكال، فمن واجبك الذهاب إلى الشخص الآخر والاعتراف بخطئك وطلب الغفران منه. فأنت لست حرّاً لتقوم شخصاً تشكّل أنت نفسك جزءاً من مشكلته.

## 6. هل يجدر بي تقويم القادة المسؤولين عني؟

ماذا لو كان ربّ عملك يرتكب خطأ ما؟ هل تقع عليك مسؤولية تقويمه؟ الكلمة المحورية في هذا السؤال هي كلمة "مسؤولية". وفي أماكن كثيرة، لا تقع عليك مسؤولية تقويم قادتك. بل القادة هم الذين يطلبون منك القيام بذلك.

إذا كان الشخص المسؤول عنك يقوم بعمل يشكّل مخالفة مباشرة لقوانين محافظتك أو بلدك، فكّر جيداً في أن تكون جزءاً من الحلّ. يمكنك أن تتبّع النمط الوارد في إنجيل متى 18 وأن تذهب إليه وتكلّمه بينك وبينه وحدكما بهدف حلّ المشكلة. وإذا لم تنجح، اطلب من شخص أو شخصين عالمين بالمشكلة مرافقتك لتكلّمه. وإذا لم تنجح هذه الطريقة، فكّر في اللجوء إلى مديره أو ربّما إلى الشرطة. وفكّر جيداً في عواقب أعمالك مدرّكاً أنّك قد تخسر وظيفتك. وإذا لم تتمكن من حلّ المسألة، فقد ترى أنّ الحلّ الأمثل يتمثّل بتقديم استقالتك.

إذا كنت تعمل في مجال خدمة مسيحية، أو كان ربّ عملك مؤمناً، ففي هذه الحالة، تصبح مشكلة تقويم الآخرين أكثر تعقيداً. ففي بعض الأحيان، يفتقر قادة المنظمات المسيحية إلى مستشارين أو قادة آخرين مقربين إليهم. فيكون الموظفون وحدهم على علم بالأخطاء التي يرتكبها قائدهم. في هذه الحالة، هل يجدر بهم إطلاع أشخاص آخرين على هذه الأخطاء؟ في بعض الحالات، يتعيّن عليك أن تطلب المشورة قبل أن تحدّد كيفية التعامل مع الوضع. وفي حالات أخرى، عليك أن تواجه قائدك بالخطأ الذي يرتكبه. لكن احرص على فعل ذلك بقيادة من الرب وعلى أن تكلّمه بالطريقة المناسبة. فقد لا يكون تقويمه أفضل طريقة يمكنك اتّباعها. قد تكون محمّلاً في كلامك، لكن إذا لم يقبله فقد تخسر وظيفتك.

إذا كنت حديث الإيمان، تكون القيود المفروضة في هذا المجال أكبر. لا تقوّم قائدك إلا في الحالات القصوى. ويمكنك أن تطلب مشورة مؤمن أكثر تمرُّسًا في الإيمان قبل أن تواجه قائدك.

## 7. هل أنت روحي بما فيه الكفاية لتقوم بتقويم الآخرين؟

تحدّثنا سابقًا عن المعلومات الواردة في رسالة غلاطية 6: 1. وقد جاء فيها: “يا إخوتي، إن وقع أحدكم في خطأ، فأقيموه أنتم الرُّوحِيِّينَ بِرُوحِ الْوَدَاعَةِ”. تحدّد هذه الآية صفات الشخص الذي يحقّ له بتقويم المؤمنين الآخرين. يجب عليه أن يكون روحيًا.

بتعبير آخر، يمكن القول إنّه يتعيّن على “المؤمنين الناضجين روحيًا” أن يقوموا بالتقويم. فالأشخاص الناضجون روحيًا يكونون على علاقة وثيقة بالله وأكثر حساسيةً لقيادة الروح القدس. وهم يكونون عادةً أكثر تمرُّسًا في تقويم الآخرين وفق طرق الكتاب المقدّس. وبالتالي، إذا كان مؤمن أكثر تمرُّسًا في حياة الإيمان حاضرًا لدى وقوع المشكلة، دعه يقوم بالتقويم بنفسه.

## الخاتمة

تلعب مواقفنا دورًا مهمًّا جدًّا في حياتنا اليومية. يجب على حديثي الإيمان أن يقيّموا مواقفهم بانتباه ليروا ما إذا كانت تتماشى مع كلمة الله. فلقد وعد الله بمساعدتنا على النمو. فما من موقف يصعب تغييره إذا كنّا نحظى بمساعدة الله.

عندما نرتكب الأخطاء ونقع في الخطيئة، يجب أن نعتد موقفًا يتماشى مع مبادئ الكتاب المقدّس عندما يتمّ تقويمنا. وقد تستغرق أشهرًا لتتعلّم أن تعتمد نمط تفكير كتابيًّا، لكن استمرّ في السعي.

سنواجه مواقف نضطرّ فيها إلى تقويم أشخاص ارتكبوا الأخطاء. ومن شأن اعتماد طريقة كتابيّة في تقويم شخص ما أن يسهّل عليه التجاوب بطريقة كتابيّة مع هذا التقويم. فوعد الله واضح في هذا الشأن: “وأنا قادرٌ على تحمّل كلّ شيءٍ بالذي يُقوِّني” (فيلبي 4: 13).